الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

جامعة 08 ماي 1945

قسم : الآثار *تخصص: آثار قديمة*



مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان :

دراسة فنية إكنوغرافية للوحات الفسيفسائية ذات المشاهد الميتولوجية الموجودة بمتحف هيبون "عنابة"

من إعداد الطالب : تحت إشراف الأستاذ :

✓ بوجاهم عمار شاوش محمود

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
اخربان محند آكلي	"د" أستاذ مساعد	رئيس	جامعة08 ماي1945
شاوش محمود	أستاذ مساعد "أ"	مشرف و مقرر	*جامعة08 ماي1945*
جراب عبد الرزاق	أستاذ التعليم العالي	مناقش	*جامعة08 ماي1945*

السنة الدراسية :2015-2016

شكر و تقدير

" بسم الله الرحمن الرحيم "

نشكر الله عزوجل الذي أعطانا من فيضه علما، و أكرمنا بغير عطائه و أعزنا من بين خلقه و أنابنا من كريم صفاته، نحمده و نستعينه كثيرا على نعمة العلم التي و هبنا بها .

و الحمد لله الذي أرادنا أن نكون هنا اليوم و ما كنا لولا فضله و كرمه أما بعد :

" الشكر لله المولى عزوجل الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولاه أن هدانا الله "

حيث أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف "شاوش محمود" الذي تابع هذا البحث بالتصحيح و المتابعة لي، كذلك أشكر كل من قدم لي النصائح والمعلومات القيمة حول بحثي هذا من قريب أو من بعيد و مد يد العون لن أنسى خيره مهما حيث، كذلك أتقدم بالشكر الكبير لأساتذة قسم الآثار من دعمهم نخص الذكر: الأستاذ "بخوش زهير" ،الأستاذ "محند آكلي أخربان"، الأستاذ " دحمان رياض"..........

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من قدم لي يد العون و الوقوف الى جانبي أثناء إنجاز هذا البحث المتواضع ،إلى عمال جامعة قالمة دون إستثناء ، نخص بالذكر عمال المكتبة "عمي أحمد"، كما لن أنسى الوالدين الكريمين اللذين لم ينسوني من صالح دعائهما لي بالتوفيق و النجاح، كذلك أخوتي و أخواتي في الله

كذلك جميع عمال المتحف "هيبون" لولاية عنابة دون إستثناء .

وشكرا

أهدي ثمرة جهدي هذا المتواضع إلى كل من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها و يعجز اللسان عن وصفها

من دون أي عذر أو سبب أريد أن أشكر الله العظيم رب العرش الكبير الذي وهبنا من فضله و رزقنا من نعمه ونحمد الله الواحد الأحد ولولاه لما وصلنا لهذه المرحلة بفضله وعطاءه

قال تعالى:"وقل ربي زدني علما" وقوله تعالى:"إقرأ بإسم ربك الأعلى"

صدق الله العظيم

من بعد عزة الله و رسوله (ص) إلى من لا أستطيع أن أرد له فضله ما حييت إلى من أعطاه الله الهيبة و الوقار،إلى من علمني العطاء من دون مقابل أو إنتظار،إلى من أحمل إسمه في عروق دمي بكل إفتخار ،أرجوا من الله أن يمدد في عمره ليرى ثماري قد حان قطفها الأن .

إلى : "أبي الغالي" منبع الإخلاص

ولن أنسى من ركع العطاء أمام قدميها ،إلى معنى الحب و الحنان إلى ملاكي في الحياة ،إلى بسمتي وسر وجودي وإلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي.

إلى: "أمي الغالية"

حيث أهدي ثمرة جهدي هذا المتواضع إلى كل العائلة وكل من يحمل لقب بوجاهم ،إلى أخي العزيز"فريد" و زوجته كذلك إبنته "ندى و رفيف" ،إلى أخواتي و أبناءهم "سلمى،جمانة، م أمين،جواد،صهيب،عبد النور،عبد الرحيم الصديق،تقي علاء الدين"

أقدم أيضا هذا البحث المتواضع إلى الأستاذ الدكتور "عبد الغني خشة"

إلى جميع الأحباب الأصدقاء خاصة الذين أعتبرهم أخوتي كل من "رابح سعيدة،سمير سلاطنية،طارق عليوات، م أمين قرنين،نبيل صوادقية،عماد العشي،الصديق زواوي،حمزة لعماري،عصام ومحمد هميسي،فارس دبار، وصاحبي وهاب الموستاش

وإلى جميع الأصدقاء ، الأحباب و الجيران و كل من يعجز اللسان في ذكره

كما لن لن أنسى المرحوم جدي "بلقاسم" و كذلك عمي "أحمد" اللهم يا رب أرحمهما أسكنهما فسيح جناتك وجميع المؤمنين أجمعين

مقدمة :

تعتبر الجزائر من أهم المناطق في شمال إفريقيا من حيث موقعها الإستراتيجي، الذي توافد عليها العديد من الحضارات القديمة المختلفة منذ القديم بمعالمها الأثرية الكثيرة كذلك بتنوع المحطات التاريخية التي مرت عليها، حيث حرص الإنسان القديم منذ نشأته على تشذيب القطع الحجرية أو كسر العظام لجعل هذه الأدوات نافعة في حياته بل مريحة أيضا عند استعمالها، والفسيفساء كفن تقني لم يشهد بدوره عن هذه الحقيقة فهو بدوره من الفنون الصغرى المعروفة بالفنون التطبيقية التي تتطور بشكل متوسط في صلة وثيقة بالمعمار فوظيفته الأساسية تتمثل في ضمانه صلابة الأرضيات أو الجدران، وهي كذلك رسم بالحجارة في غاية الجمالية و التفنن.

حيث نجد من أهم المحطات التي حطت عليها مدينة " هيبون الملكية " المتواجدة في مدينة عنابة التي تبين أنها أقدم المدن في القديم وذلك مقارنة بمدينة قرطاجة ولهذا سميت بالمدينة الذهبية كذلك تمثل إرثا تراثيا لمعظم الحضارات القديمة التي مرت على الجزائر و تركت بصمتها في الآثار الموجودة.

ولقد تمحور موضوع بحثي المتمثل في دراسة فنية إكنوغرافية للوحات الفسيفسائية ذات المشاهد الميتولوجية المحفوظة بمتحف هيبون"عنابة" ، ولي عظيم الشرف أن أكون قد وفقت في بحثي هذا المتواضع من خلال قد دراستي ولو بجزء ضئيل من آثار المدينة .

ومن هنا نطرح الإشكال التالي :

كيف جسدت الفسيفساء الجانب الميتولوجي من خلال المواضيع التي عالجتها اللوحات الفسيفسائية الموجودة بمتحف هيبون "عنابة" ؟

حيث يتخلل في أذهاننا العديد من التساؤلات المختلفة من خلال هذه الإشكالية و المتمثلة فيمايلي :

- ماهو اللغز في إهتمام الرومان بفن الفسيفساء ؟
- فيما تتمثل طرق و تقنيات الفسيفساء المستعملة في صناعتها ؟
- ماهي الجوانب الميتولوجية التي عالجتها ؟
- هل هذه اللوحات الفسيفسائية في حالة جيدة تكفي للتعريف بنفسها ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة أتبعت خطة بحث بدأتها : مقدمة ،فصل تمهيدي ،الفصل الأول ،الفصل الثاني، الفصل الثالث وصولا إلى الخاتمة

فصل تمهيدي تحدثت فيه عن الموقع الجغرافي للمدينة موضحا أصل التسمية و الدراسات التي تمت حول الموقع و تاريخه كذلك مكان تواجد المتحف و أهم أقسامه .

في الفصل الأول تحدثت فيه عن تعاريف الفسيفساء و المراحل التاريخية التي مرت عليها المدينة كذلك أنواع الفسيفساء .

أما في الفصل الثاني فكانت هناك دراسة تقنية و فنية للوحات الفسيفسائية المعروضة بالمتحف .

و فيما يخص الفصل الثالث فقد تناولت فيه التحليل و التفسير الميتولوجي من خلال اللوحات المعروضة بالمتحف .

وقد ختمت دراستي و بحثي هذا بمجموعة من النتائج التي تمكنت من الوصول إليها في الخاتمة .

و في الأخير تأتي قائمة المراجع و الفهرس .

أثناء إنجاز هذا البحث صادفتني العديد من الصعوبات والعوائق على رأسها قلة المراجع المتخصصة في هذا المجال، بالإضافة إلى مواجهة صعوبة في ترجمة المراجع باللغة الفرنسية،هذا إلى جانب بعد المتحف و صعوبة الحصول على الصور............... إلخ.

أولا- الموقع الجغرافي لمدينة عنابة:

يزخر الساحل الجزائري بالعديد من المدن الأثرية ذات أهمية بالغة حيث تقع مدينة عنابة على بعد حوالي «600 كلم» شرق الجزائر العاصمة وهي موجودة بين رأس أطارس شمالا وواد سيبوس جنوبا وواد بو موسة شرقا وبحيرة قرارة وجبال الإيدوغ غربا.[1]

حيث أ ها منخفضة شرقا وغربا وجنوبا على سهل عنابة الذي يتميز بوجود سهلين هما السهل الصغير الذي يمتد بين سفح الإيدوغ وربوة بوحمرة وهو إمتداد لسهل خرازة، أما السهل الكبير فهو عبارة عن سهل موجودة جنوب وشرق المدينة يتخلله واديان كبيران يجريان من الجنوب إلى الشمال (واد سيبوس وواد بو موسة).[2]

يتمتع هذين السهلين بخصوبتهما و تنوع غطائهما النباتي و يتميز مناخها بالاعتدال فهو حار جاف صيفا وممطر بارد شتاءا هذا ما أدى إلى تنوع محاصيلها ومنتجاتها.

أما موقع عنابة الفلكي فهي تقع على خط طول «7 درجة» شرق خط غرينيتش أو خط الزوال أو خط الصفر.[3]

---

[1] - H'sene Derdoure, Annaba, 25 Siècles de vie quotidienne et le luttes, Tome 1, Alger, 1928, P11.

[2] - سعيد دحم ي: **من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضاري**، اللجنة السياحية والرياضية للمجلس الشعبي البلدي، عنابة، 2002، ص23.

[3] -المرجع فسه، ص 25



صورة رقم 01: صورة جوية تبين آثار هيبون و المتحف ،نقلا عن: Google Earth

وقد إمتدت هيبون الأثرية بين تلتين:

«تلة القديس أوغسطين وتلة غرف الأرصغان»وهي تبعد عن قلب مدينة عنابة الحالية بحوالي «2كلم»، إذ أنها تقع بالجنوب الغربي للمدينة يصل إليها عبر قنطرة بونة. [1]

1 – سعيد دحماني: **هيبون الملكية،** الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم و النصب التاريخية ،الجزائر ، دون تاريخ، ص 12

ثانيا- أصل تسمية عنابة :

عرفت مدينة عنابة عبرالتاريخ بعدة تسميات، تغيرت بتغير الدولة التي كانت تحكمها،ففي العهد النوميدي كان يطلق عليها اسم «هيبوريجيس» ومعناها «هيبو الملكية» ومع بداية اتصالها بالفينيقيين أصبحت تسمى «هيبو» وهي قريبة من كلمة «عبون» الفينيقية.[1]

فحسب بعض النظريات فمصدر الكلمة فينيقيا «إيبون» بمعنى خليج أو ملجأ، وهناك من يشير إلى أنها قد سميت بعدة تسميات أخرى من طرف الفينيقيين مثل: «هيبون أو هيبونة» وبالتالي فان تسمية «هيبون» وحدها ذات أصل فينيقي، أما في العهد الروماني فقد أصبحت تسمى «هيبون» وفي العهد الإسلامي اشتهرت باسم «بونة».[2]

وأخيرا سميت «العناب» و ذلك نسبة الي صورة شجرة العناب في الفسيفساء وهكذا أصبحت تطلق عليها تسمية عنابة.[3]

---

[1]- Derdour (H), **Op.Cit**, P 02.

[2]- منير بوشناقي، المدن القديمة في الجزائر سلسلة الفن و الثقافة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1978 ،ص 52

[3]- محمد صغير غانم،معالم التواجدالفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، دون تاريخ، ص215

ثالثا- المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة:

1- عصور ما قبل التاريخ:

ظهر الإ□سان منذ عهود مبكرة في ضواحي مدينة عنابة ومن أهم عصور ما قبل التاريخ ممثلة في كامل جبل إدوغ و في ضواحي المدينة من الجهة الغربية وفي منطقة بوحمرة، مكنت البحوث المتأخرة خلال الخمسينات في العثور على العديد من الصناعات الحجرية التي تمثل مراحل ما قبل التاريخ الكبرى ومكن الإدوغ وقرباس وضفاف بحيرة قزارة من العثور على لقي مؤرخة من العصر الحجري القديم الاسفل (200.000□) في حين مكن رأس الحمراء من العثور على ماعون من العصر الحجري القديم المتوسط والعلوي (بين 50.000 و 40.000 سنة ق□) .

أما بوحمرة والإدوغ فاستوعبت بقايا من مواد العصر الحجري الحديث ترجع أساسا إلى الحضارة القفصية.[1]

فتؤكد هذه الشهادات عن ماض بعيد أن الإ□سان عمر هذه الجهة ومارسة بها □شاطاته، وعلى حدود العصر الحجري الحديث وبداية العصر التاريخيساير هذا الإ□سان التطور الذي عرفته□وميديا الشرقية، ما بين الألف الثالثة والألف الأولى ق□.

وتبين البحوث الحديثة أن الحضارة النوميدية قد□شأت أثناء هذه الفترة وتبرز هذه الحضارة من خلال أشكال القبور المتمثلة في الحو□يت والدولمان التي بقى منها البعض.

أما الحياة الاقتصادية في تلك الفترة فقد تركزت على الفلاحة وكذلك تربية المواشي إضافة إلى الخضر والأشجار المثمرة.[2]

---

[1]- سعيد دحما□ي: من هيبون بو□ة......، المرجع السابق ص 19.

2- مرجع□فسه، ص 21,20

2- هيبون النوميدية:

يعتبر إسان هذه الجهة أه قد تحول من عصور ما قبل التاريخ إلى الأزمنة التاريخية حيث كان إتصاله بالثقافات الشرقية والغربية المتوسطية فالتشابه في بعض مظاهر القبر مع مظاهر أخرى من البحر الأبيض المتوسط جدير بالاعتبار.

فأثناء هذه الألفية التي تتكاثف فيها الاتصالات البشرية عبر البحر الأبيض المتوسط، شرع بشر الفترة الاتقالية التاريخية في تكوين مجموعات ثقافية وسياسية والمجموعة التي تنتمي إليها جهة هيبون هي المجموعة النوميدية الشرقية التي برزت.[1]

تقد هيبون جميع العناصر المساعدة على خلق تجمع إجتماعي و إقتصادي شبيه ببلدية أو قرية يعززها ظرا للعلاقات البحرية القديمة مع شعوب أخرى من البحر الأبيض المتوسط وأول شيء مؤكد هو أن هذه الدولة النوميدية سابقة لماسينيسا بكثير، أي للقرن الثالث ق. ومن جهة أخرى فإن ماسينيسا أساسا وأهم أعماله هو و أبنه ميقيوس (148-118 ق.) وأبن أخيه يوغرطا وحفيده يوبا الأول (60-46 ق.) قد ظموا هذه الدولة، وقد أحتلت "هيبون" مكاة مرموقة إذ أستعملوا "هيبون" كمدينة ملكية.

كذلك ظهور محطة فينيقية على موقع هيبون كان حوالي القرن الثاي عشر ق، لكن أهم مراحل التطور للمكان يستحسن أعتباره في إيطار تطور وميدي بحت.[2]

---

1 -سعيد دحماي، من هيبون بوة ....،مرجع سابق ،ص 39

2 -مرجع فسه،ص 40 ,41,

3- هيبون في الفترة الرومانية:

تأتي روما على الاستقلال النوميدي بعد □إتفاضة يوغرطا وبعد هد□ قرطاج، فد□ات □وميديا أولا لنوع من□صف حماية إبتداءا من "104 ق.□" ثم□ساقت المملكة النوميدية في تيار الصراعات القائمة بين الأحزاب الرومـ□ية أثناء الحرب الأهلية التي تواجه فيها قيصر وبومبيوس وتحالف الملك يوبا الأول مع بومبيوس الذي أدت هزيمته سنة "46 ق.□" هزيمة حلفائه الماصليين وضياع استقلالهم، فكـ□ت هيبون ومنطقتها آخر مسرح لهذه المأساة وقد □تحر "يوبا الأول" حتى لا يسقط بين أيدي الجيوش القيصرية، فضم الرومان إليهم مملكة "يوبا الأول" ثم أصبحت تسمى "إفريقيا الجديدة" ومركزها هو هيبون ، لكي تستعيد المدينة □موها لاسيما أن وراءها ماض طويل، حضاري و مزدهر.[1]

والواقع أن هيبون لا تقو□ إلا بمتابعة□طلاقتها فهي تقد□ مظهرا خاصا بها ، ولم تعرف قدامى الجنود الرومـ□يين ولا الحامية العسكرية إلا □أ□ها كـ□ت تشكل خزان الحبوب الرئيسي للإمبراطورية الرومـ□ية.[2]

[1]- سعيد دحمـ□ي، من هيبون بو□ة ...، مرجع سابق، ص 47.
[2]- مرجع□فسه، ص 48.

4- هيبون في عهد الوندال:

خضعت هيبون لجيوش الو□دال في شهر أوت من سنة "431□" وقا□ الاحتلال بموجب اتفاق على إيقاف القتال الذي□تج عنه تهديم المدينة الجزئي، و□جت مكتبة "أوغستين" وأخلى سبيل الكو□ت "بو□يفاس"، والأسقف "بوسيديوس" اللذين تمكنا من مغادرة هيبون، وجعل "جنسريق " ملكهم و أخذ من هيبون عاصمة له أين أمضيت معاهدة السلم في شهر فيفري سنة 435 التي جعلت من جنسريق تابعا للإمبراطورية المتداعية، تحولت هيبون إلى عاصمة للو□دال لمدة أربعة سنوات أو تزيد ثم تحول الو□دال بقيادة جنسريق إلى قرطاجة فاحتلها في439□.[1]

حيث كان هناك إستقرار و سلم□سبي في هيبون أين لا□ت شدة الو□دال وأصبح جيشهم خاصة تحت آخر ملوكهم "جلمير Gélimer" جيشا ضعيفا.[2]

ولم تكتشف الحفريات بعد عن مرور الو□دال بهيبون إلا عن بعض القبور المتناثرة بين أطلال هيبون وشاهد مقا□ لدى "أرمنغو Ermengo" أوجة أحد القواد الو□دال وحلي من المعدن معروضة بالمتحف.[3]

1- سعيد دحما□ي، من هيبون بو□ة ...، مرجع سابق، ص 56.
2- محمد بن إبراهيم جندلي، عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافيا،الكتاب الأول، مطبعة المعارف،2007، ص 137.
3- سعيد دحما□ي، من هيبون بو□ة ...، مرجع سابق، ص 57.

5- البيزنطيون في هيبون:

بعد قرن من احتلال الو□دال لإفريقيا و□وميديا أعاد البيز□طيون مكا□تهم ابتداءا من 533□ وتركزوا في حكمهم قر□ا آخر من الزمن وثم بعد ذلك في عهد جستيان (527-565□) وتحت قيادة "بليزاريوس" الذي فتح هيبون باسم الإمبراطور البيز□طي "جيستيان" لما استنجد به مرة أخرى "هلدريك" المخلوع من ولاية إفريقيا بسبب ضعف عقله و□حلال قوته فجاء مكا□ه جاليمار لكن الملك الو□دالي المخلوع استنجد بقيصر القسطنطينية جوستيان، وكان هذا الملك يضمر الشر والعداوة في□فسه للو□دال ويترقب الفرص للإيقاع بعدوه وإزالة سلطان الو□دال وإبادتهم من قرطاجة وإفريقيا فلما واتته الفرصة أعلن الحرب على "جليمار" فكا□ت العاقبة الوخيمة هي هزيمة الو□دال واستيلاء الرو□ البيز□طيين على إفريقيا وهكذا□جد أن الجيش الجستيني تحت قيادة "بليزير" عناءا كبيرا في وضع حد للسلطة العسكرية الو□دالية، واستعادت المدينة□فسها وعرفت من جديد□هضة محتشمة إذ استرجعت مكا□تها كمدينة أسقفية.[1]

---

[1]- محمد بن إبراهيم جندلي، مرجع سابق، ص 143.

6- هيبون في العهد الإسلامي:

لا تمدنا المصادر المختلفة أخبارا كافية عن تاريخ المدينة وإقليمها بين القرن السابع ميلادي والعاشر ميلادي، وخاصة عن عهد انتصاب الإسلام في شمال إفريقيا ويبدو أن هيبون وإقليمها بقيا بعيدين عن معارك الفتح وهذا يرجع إلى كون هيبون خارجة عن محاول الانتشار الإسلامي الذي سار في العشريات الأولى من العهد الإسلامي في اتجاه المسالك الداخلية تاركا السواحل وخاصة السواحل الشمالية.[1]

ومن الروايات القلائل عن هيبون - بونة - عنابة في المصادر العربية حول الفتح تلك التي تروي كيف ضغطت جيوش "حسان بن نعمان" على أفارقة أقاليم قرطاج وبنزرت حتى أجبرتهم إلى الالتجاء إلى إقليم هيبون حوالي "692" وإذا كان الأمر كذلك فإن المدينة كانت تشكل منطقة هادئة وسليمة حتى أوائل القرن الثامن ميلادي وهكذا لم تفتح "هيبون" عنوة ولم يكن الفتح الإسلامي بسبب خراب هيبون العتيقة.

والأمر الأكيد أنه ظل الموقع العتيق معمورا وإن كانت المساحة تقلصت وكان هذا التقلص نتيجة لانحطاط المدينة أثناء العهد السابق وللتقهقر الاقتصادي العام في البحر الأبيض المتوسط ولهذا يبدو أن هيبون لا تقوم بأي دور تحت حكم الولاة الأمويين والعباسيين إبان انتصاب الإسلام بالشمال الإفريقي.[2]

1- سعيد دحماني، من هيبون بونة ...، المرجع السابق، ص 61.

2- مرجع نفسه، ص 62.

رابعا- الحفريات الأثرية التي أجريت على مدينة هيبون:

أهملت اللجنة المكلفة بالتحري عن الآثار سنة 1837 مدينة هيبون رغم العثور على بعض اللقى الأثرية من طرف سكان المنطقة عن طريق الصدفة، إذ لم تفكر إلا في البحث عن آثار مدينة قرطاجة والتي أكدت عمليا أنه لا أمل في إكتشاف أي آثار مهمة أخرى ما عدى الصهاريج القديمة.[1]

وأصبح ما يقدر بـ "60 هكتار" من ممتلكات مديرية الداخلية والفنون الجميلة حيث شرعت وقتها في القيام بحفريات منظمة وبمجرد وضع الخطوط العريضة بدأت المدينة القديمة تظهر إلى الوجود.[2]

حيث تكونت المجموعات الأثرية لهيبون انطلاقا من الحفريات والاستكشافات التي تمت في النصف الثاني من القرن 19 حيث بدأت بهذا الضريح وذلك سنة 1883م، تم ترميم خزانات أدريان سنة 1887م الواقعة في منحدر هضبة القديس أوغستين.[3]

في سنة 1895م تم اكتشاف منازل الواجهة البحرية وفي سنة 1911م كانت هناك حفريات من طرف "Pachtére" و "L. Leschi" ثم تابع حتى سنة 1930م حيث قام هذا الأخير بسير دقيق، وبين سنتي 1947م حتى 1960م قام "Marec " بحفريات على معظم موقع بناء العتيق حيث أعطى للموقع هيئته الحالية.

وفي سنتي (1961- 1962) تم الربط بين كل الشوارع والأحياء القديمة وتمت معرفة التنظيم العمراني للمدينة في سنة 1964م و تواصلت الأعمال على طول الجهة الشرقية (للديكومانوس ماكسموس) وبالجهة اليمنى للطريق عثر على ديار يمكن الدخول إليها عبر عتبة، كما تم اكتشاف في نفس السنة فسيفساء الفصول الأربعة.[4]

تعتبر حفريات "Marec" من أهم الحفريات التي أقيمت على الموقع وقد مرت هذه الحفريات عبر مراحل وهي :

---

[1]- S'dahmani : **Hippone Reguis**, 1er Edition, 1973, P 05.

[2]- Xavier Delestre : **Hippone**, El : Idsud/inas, 1er Edition, Année 2005, P 01.

[3]- Xavier Delestre : **Dossiers d'Archeologie**, N° 286, Septembre 2003.

[4]- Ibid ,p 290

1- حفريات الحمامات الشمالية:

بالضبط من الجهة الشمالية الغربية حيث□جد الحمامات الشمالية الكبرى كما بدأ "Marec" بإزالة التسربات على طول 49□ من الشمال إلى الجنوب.

وأهم ما أكتشف:

- حي الواجهة البحرية.

- الحي المسيحي.

- منشأتين للمساكن الجماعية تعتبر القديمتان في الموقع.

- شبكة لصرف المياه.

- قاعتين الأولى تحتوي جرتين كبيرتين يحتويان على أشواك السمك والقاعة المجاورة وتحتوي على ثلاثة كرات من الحجر الأسود.[1]

- أساس لمنزل حضاري جميل وهو مبنى أقد□ يحتوي على قطع للفسيفساء التي تصور لنا إله النهر.

- بناية أخرى لكنها أقل غنى من الناحية الزخرفية وهي تحتوي على مجموعة من المحلات على واجهة الشارع وهي بناية ذات طابق علوي، يوجد في وسط البناية وهو يتوسطه حوض من الماء كما عثر في هذه البناية على قطع لتماثيل وقطع من الرخا□ المنحوت، رأس لحيوان سنوري من البروتر.

كما عثر على عدد من المصابيح، وأكتشف بعض البنايات المجاورة والتي بنيت مؤخرا وتتمثل في قاعات مبلطة من الرخا□ والحجارة كما عثر على قليل من الفخار وقطعة□قدية.[2]

---

[1] Xavier Delestre : **Dossiers d'Archéologie**, Op-Cit, P 03.

[2] Ibid ,p04

2- حفريات الحمام الجنوبي:

بعد سنتين من العمل إستطاع "Marec" من التقد□□حو الجنوب حيث□جد مبنى آخر والمتمثل في الحما□ الجنوبي.

كا□ت حالة الحما□ الجنوبي أقل حفظ من الحما□ الشمالي حيث كا□ت إزالة الترسبات سهلة خاصة في الجهة الشرقية من المبنى حيث يغط المبنى التربة الناتجة عن الإ□زلاقات الأرضية أما أهم ما اكتشف في هذه الحفرية:

- معالم وملاحق الحما□ بالإضافة إلي وجود كتابة علي جدرا□ه تدل علي قدمه.[1]

3- حفريات حي الساحة العامة:

توجهت الحفريات فيما بعد□حو الشرق حيث□جد الشارع المؤدي إلى منشأة هامة وهي الساحة العامة حيث يربط بين الحي المسيحي والحي المحيط بالساحة العامة.

في هذه المنطقة فتح "Marec" ورشتين كل واحدة تعمل على حدى، الأولى من الناحية الغربية والأخرى من الناحية الشرقية.

وقد عثر في هذه الحفرية على:

- رصيف يحتوي على مجرى للماء في الصخر والذي يتكون منه الرصيف.
- دعائم حائط في الجهة الجنوبية الشرقية.
- حوض مستطيل الشكل.
- مجموعة من الغرف التي يتكون منها الفرن.
- مجموعة من النصب التذكارية
- مجرى لقنوات صرف المياه.[1]

---

[1]- Xavier Delestre : **Dossiers d'Archéologie**, Op-Cit, P 05.
2 Ibid , p 06

4- حفريات سوق هيبون:

كا□ت الحفريات في هذه الجهة سهلة□وعا ما وأهم ما أكتشف:

- فتحت السوق التي تقع في الجهة الشمالية ثم قاعدة تظم الشارع شرق غرب.

- واجهة كبيرة من الحجارة المنحوتة.

- مجموعة من التيجان الكور□تية.

- ساحة مبلطة بالفسيفساء ذات أعمدة إلى جا□بها ساحة ثا□وية.

- ساحة أخرى بأعمدة تفتح هذه الأخيرة على رواق مبلط بالرخا□، كما□جد في وسط هذه الساحة ارتفاع بثلاثة مدرجات.

- شبكة لصرف المياه.[2]

5- حفريات المنطقة الجنوبية من الحمامات الشمالية:

كا□ت الحفريات في الجهة الجنوبية من الحمامات الشمالية باتجاه الحي المسيحي وأهم ما أكتشف:

- مكان مبلط.

- □حو الجهة الشرقية أي باتجاه الحي المسيحي وجد مدرج متكون من أربعة درجات.

- قاعة مربعة الشكل (Puit Rectangulaire) ثم□جد تجويف مفتوح في القاع شبيه بالكهف مقبب.

- قطع من الأعمدة.[3]

2- Xavier Delestre : **Dossiers d'Archéologie**, Op-Cit, P 07.

3- Ibid , p08

□امسا- كيفية توزيع وتقسيم المكتشفات الأثرية لمتحف هيبون :

1- لمحة عن متحف هيبون:

متحف هيبون هو متحف المواقع، لقد□شأ من طرف أكاديمية إيبون، وأسس في سنة 1861 في عمارة توجد في قمة أو على "تل جورف" (Chaif el artrane).[1]

يقع على بعد 2 كلم من وسط المدينة بج□ب حي سيدي إبراهيم وتحت بازيلكا "س□ت أوغستين".[2]

فقد عرضت القطع المختلفة المكشوفة أثناء حملات الحفر ببو□ة واقليمها في المتحف هذه المجموعة تسمح لنا بمعايشة تاريخ عنابة ومنطقتها منذ العهد الفينيقي إلى المرحلة الإسلامية.[3]

يتركب المتحف من قسمين، قسم هوائي وقاعات عرض ك□ت في الأصل مركزا عسكريا بناه جيش الاحتلال واستعمل المبنى فيما بعد كسجن ثم مركزا للمدفعية المضادة للطيران أثناء الحرب العالمية الث□ية وأخيرا حول إلى قاعات عرض.[4]

فقد فتح للزوار والشعب منذ 1966، وفي سنة 1973 ق□ د. دحم□ي S. Dahmani بنشر منشورة توضيحية ووصفية يبين فيها العرض وتقديم هذه المجموعة الأثرية.[5]

-[1] Fiche descriptive, Musée et site d’Hippone, P10

-[2] Ibid, P11

-[3] سعيد دحم□ي: **هيبون الملكية**، مرجع سابق ،ص 101.

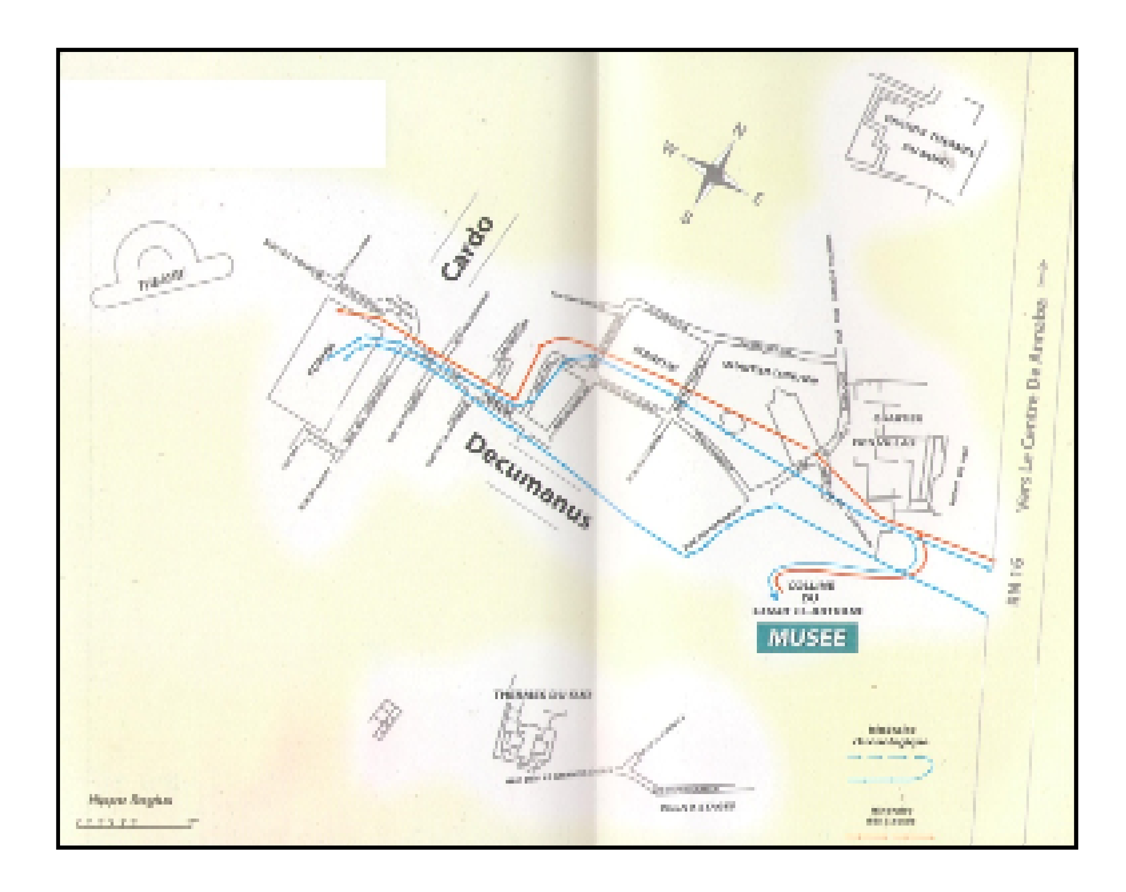
-[4] Fiche descriptive, Op-cit, P12

-[5] سعيد دحم□ي: **هيبون الملكية**، مرجع سابق، ص 102

كما هو موضح في المخطط رقم 02 .

مخطط رقم: (02) يبين موقع متحف هيبون، قلا عن:

Said Dahmani : **Hippo Regius**, Achevé d'imprimerie par Raja Graphic, 2011, P 109.



2- محتويات المتحف:

أ- العرض في الهواء الطلق:

يرى الزائر عند صعوده إلى ربوة المتحف على جانبي الطريق تيجان مختلفة، ويجد بعد اجتيازه للمنعطف الأول على يساره:

ناووس راهب، وهو لاليوس أمبيليانوس (L. ARRIUS AMABILIANUS) ويشير النقش على الغطاء أن الراهب كان مكلف بالاعتناء بالأبار والجنان وأشجار الفواكه.

وعند المنعطف الثاني يوجد على يمين وعلى يسار الطريق صوتان من حجر الحث الأحمر، عثر عليهما جنوب رأس روزة.

وعند الوصول إلى الساحة، نرى على اليمين مجموعة نقوش تشتمل على:

* جبهة منكسرة كانت تعلو بناء ذا سواري، أقيم في عهد هدريانوس قربانا لجلالة الإمبراطور و الآلهة، من طرف المعتوق كالستيوس محافظ وثائق المصالح العقارية.

* مذبح رخامي مقام قربانا للآلهة الواقية للمخازن الإمبراطورية الذي أقامه سابينوس معتوق الإمبراطوريين سبتيموس سفيروس وقار قلله (Caracalla) وكان مكلف بحراسة هذه المخازن.

ونرى بعد اجتياز الباب الكبير ساحة المتحف الداخلية حيث تضم وسطها حوض من الزهور وعلى جوانبه عرضت مختلف الوثائق. [1]

[1]- سعيد دحماني: **هيبون الملكية**، المرجع السابق، ص103.

- في الممر الشمالي: هنا وهناك يعرض بعض التيجان المختلفة.

- في الممر الجنوبي: هنا جد بقايا من معالم المعتقدات الوثنية في بو ة العتيقة.

1- يمثل مذهب بعل ستور وس، شاهد كايوس جوليوس فاليريا وس (C. Julius Valerianus) وزوجته أرتا سيا (Ortensia).

* معلم مهدى إلى يوفيس إبثيموس ماكسموس سات وس (Jovis Maximus Saturnus) صور على شكل أسد.

* مذبح صغير مهدى إلى مركور (Mercure) وجد بالفورو .

- كتابة مذبح أقامه الراهب د. سايسيليوس سوكسيوس.

2- مذهب السيريوس وبلوتر (Cereres Pluto).

- في الممر الشرقي:

1- عرضت على حافة حوض الزهور شواهد مأتمية تعود إلى العصر الأول الإمبراطوري ومنها:

- شاهد رب يحمل جريدة.

- شاهد جني يمسك مشعلا.

- شاهد ماركوس كلارسيوس بود س قشت على ظهر هاربة مجنحة.[1]

---

[1]- سعيد دحما ي: **هيبون الملكية**، المرجع السابق، ص 104.

نرى على طول حائط المتحف مجموعة من الشواهد والصفائح المسيحية منها:

- شاهد قنسطنطينا Constantina.

- شاهد رسم عليه شعار المسيحية وحمامتان تنهلان من كأس بينهما.

- شاهد تيهودوزيوس Tehodosius وهو طفل مات في العاشرة من عمره.[1]

ب- قاعات العرض:

*** الرواق:** وفيه:

- رأس إمرأة يوجد أعلى المدخل.

- جذع تمثال ديونيزوس Dionysos.

- ناووس نقش عليه بأحرف يونانية اسم "فلافيا كسموبوليس" "أرق الزوجات"، اق□ زوجها "أوريليوس بارلاص" هذا الناووس قربانا لها.

*** القاعة (أ)**

"الطابق الأول": يحتوي على خمس خزانات عرض وأربعة طاولات للعرض ويشاهد الزائر ابتداءا من اليسار:

- الخزانة 01:

في الجهة العليا على اليسار تمثال صغير من الطين مصري الأصل، وعلى الرفوف الأخرى يعرض الخزف الرقيق، خاصة المصابيح التي تمتد عهودها من العصر القرطاجي إلى القرن الثاني ميلادي تقريبا، وفي الأسفل آلات فخار أو خزف خاصة بالبناء.[2]

[1]- سعيد دحماني: **هيبون الملكية**، مرجع سابق، ص 105.
[2]-مرجع نفسه، ص 106.

- المائدة العارضية 01:

* عن اليسار، مجموعة من عملة ماسينيسا وخلفاؤه.

* عن اليمين، مجموعة من خمسين قطعة□قدية يعود عهدها من العصر الجمهوري إلى القرن الرابع ميلادي.[1]

- الخزانة 02:

هنا تعرض أشياء من الخزف والفخار تعود إلى القرن الرابع والخامس ميلادي و يجدر ذكر مايلي:

* قطع تماثيل صغيرة أو أوا□ي من الطين المكوي.

* قطع خزفية تمثل قربان إبراهيم، وفا□وس يمثل□فس المشهد.

- وعلى الرفوف اليمينية:

* يوجد على الرف الأعلى، قطعة من الزجاج□قش عليها صورة آد□ وحواء حول الشجرة والثعبان.

* و توجد على الرف الثا□ي والرف الثالث مجموعة من المصابيح التي□قش عليها الشعار المسيحي ومصباحان يهوديان صور عليهما الشمعدان وأهم المصابيح ذلك الذي□قش عليه صورة المسيح الظافر.

- المائدة العارضة 02:

بها قطع مختلفة من الزجاج. هنا تعرض أدوات التجميل النسائية، قلادة، ومرآة وعلب من عقاقير التجميل على اليسار الحلي على اليمين .[2]

---

[1]- سعيد دحما□ي: **هيبون الملكية**، مرجع سابق، ص 108.

[2]- مرجع□فسه، ص 109.

- الخزانة 03:

* **في اليسار** توجد:

- من فوق، مصابيح برترية.

- و تحتها، أقفال (مفاتيح وصمامات صغيرة)، كما ت تستعمل مطرقات أبواب.

- وتليها أفواه السبابيل البرترية.

- وبعدها أجراس صغيرة.

- وأخيرا أواني مختلفة.

* **وفي الوسط:**

- من فوق إبريق من البرتري وملاعق.

- مواقد من الطين وألعاب اجتماعية.

- أمتعة طينية.

- أمتعة معدنية مختلفة.

* **وعن الجهة اليمنى:**

- ميازين وأوزان.

- عتاد الصيد البحري. - آلات حربية مختلفة.

- قوالب، أقداح وصفائح نقشت عليها علامات المنتجين[1]

---

[1]- سعيد دحماني: **هيبون الملكية**، المرجع السابق، ص 109.

- المائدة العارضة 03:

توجد بها مجموعة من العملات يتراوح تاريخها بين القرن الأول ق.□ والقرن الرابع ميلادي.

- الخزانة 04:

هنا تعرض بعض بقايا المعالم الإسلامية التي يشتمل أكثرها على الخزف ومن بين المعروضات سطل حما□□حاسي من القرن الرابع هجري القرن الحادي عشر ميلادي.

- الخزانة 05: وهي تتوسط القاعة.

* من فوق، يلفت النظر تمثال صغير برتري للرب "أبولون" وقد وجد أثناء حفريات بحرية عند الشواطئ مدينة عنابة كما□شاهد رأس صغير من البرتري.

* ومن تحت، تمثال برتري لصبية صغيرة.

*** القاعة (ب)**

"على يسار الدا□ل": مما تحتويه:

أ- رؤوس منحوتة:

- رأس ممثل فكاهي، رأسان مجهولا الهوية ، رأس قد يكون رأس هادريا□وس، كذلك رأس لأغشت من النقش العادي و رأس لفسبازيا□وس يكاد ينطق من شدة واقعية□حته.[1]

---

[1]- سعيد دحما□ي: **هيبون الملكية**، المرجع السابق، ص 110.

ب- التماثيل:

- جذع تمثال قوي، قامته 1,60□ يشبه تمثال "دوريفور" من الرخ□ .

- تمثال "أبولون" صغير الحجم.

- ربة الحب "أفروديت" وهي بثيابها وقد□حتت على أسلوب الفنان الإفريقي الشهير براكستيل (Pracstitele).

ج- تمثال نصر: (TROPMEE) برتري ضخم.

د- ناووس ر□امي:

أبيض مذهب تخرفه□حتية تصور صراع لنساء الأمازو□يات والجنود الرومان.

هـ- القطع:

- قطعة من□اجود رخامي، مزخرف برؤوس سلينوس.

- قطعة من□اووس.[1]

---

[1]- سعيد دحما□ي: **هيبون الملكية**، المرجع السابق، ص112,111 .

و- نحتيتان:

- حتية مينادة "MENADE" تحمل على كتفها جزءا من جدي ممزق.

- حتية مثل عليها "أبولون".

ز- فسيفساء: "بنات البحر الأربعة" و "فسيفساء سيد ا وح".[1]

*** القاعة "ج" (على يمين الدا ل):** أهم معروضاتها الفسيفساء.

أ- ألواح الفسيفساء:

- فسيفساء "مشهد الصيد": وهي على الجدار الأيسر.

- فسيفساء "غلمان الحب جامعي العنب": على الحائط الجوفي.

- فسيفساء "منظر عا من بو ة العتيقة": على الحائط الأيمن.

- فسيفساء "الرب أوسيا وس": أعلى مدخل القاعة.

- فسيفساء "هندسية": وهي التي فرشت على أرض القاعة.

ب- التماثيل:

- منرفة "Minerva": وهي على اليمين الداخل.

- هرقل "Hercule": وهو على يسار الداخل ضخم كبير القامة 2,60 .[2]

[1]- سعيد دحما ي: **هيبون الملكية**، المرجع السابق، ص 112.
[2]- فسه، ص 113.

فصل
تمهيدي

الفصل

الأول

الفصل
الثاني

الفصل
الثالث

قائمة

المراجع

أولا- تعريف الفسيفساء:

أ- لغة:

الفسيفساء لفظة إغريقية غير عربية تعني الزخرفة[1]، فالكلمة لغة تطلق على نوع معين من الحشرات المتميزة بتعدد ألوانها وبهاء مظهرها، فكثرة الألوان عادة ما تعطي صورة زاهية، الشيء الذي يزيد في جمال وبهاء المظهر، فجاء لفظ الفسيفساء المعروف حاليا كأسلوب فني وكصورة من الجمال لتلك الألوان المتداخلة والمتشابكة فيما بينها.[2]

ب- إصطلاحا:

الفسيفساء هي فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة أو زخارف ملونة معمولة بقطع صغيرة من المرمر أو الزجاج أو الأصداف بشكل واحد تقريبا ومتشابه بالحجم والسمك.

فقد كان الاستخدام الأول للفسيفساء هو تزيين الأرضيات وقد شاع استخدامها في بلاد الإغريق وخاصة في العصر الروماني ومدينة "بومبي الإيطالية" ثم استخدمت الفسيفساء فيما بعد في تزيين الجدران من الداخل والخارج وكذا السقوف والأرضيات والعمارة برسومات فسيفسائية ذات صور وأشكال متنوعة.[3]

---

[1]- ناهض عبد الرزاق القيسي: **الفنون الزخرفية – العربية والإسلامية** -، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1429 هـ- 2009 م، ص 19.

[2]- Rossi (F) : La Mosaique, Paris, 1971, P 6.

[3]- ناهض عبد الرزاق القيسي، مرجع سابق، ص 20.

ثانيا- المراحل التاريخية لتطور فن الفسيفساء:

1- في بلاد الرافدين:

عرفت الفسيفساء منذ عهد مبكر في بلاد ما بين النهرين القديم في معبد الوركاء[1] الذي يعود إلى الألفالثالثة"ق.م" حيث كانت الفسيفساء تصنع من أقلام أو مسامير من الآجر وكانت هذه الأقلام أو المسامير ذات رؤوس دائرية ملونة تغرس في جدران الطوب حيث تشكل أشكالا زخرفية وفنية.[2]

2- في المشرق:

أصبحت الفسيفساء في العصرين اليوناني (333-30 ق.م) والروماني (30ق.م-313 بعد الميلاد) ذات تقنية متقدمة جدا وأصبح لها معلمون وحرفيون مهرة في سورية وبلاد المشرق عموما ومن الممكن أن تكون هذه التقنيات قد تطورت محليا في عدة بقاع، ونجد آثارها بشكل أوضح في شمالي سورية (أنطاكيا)، وفي تركيا لكنها انتشرت بسرعة كبيرة في حوض المتوسط كله وذلك على شكل ثلاثة أساليب مختلفة هي:

* فسيفساء الحصى مختلفة الحجوم والأشكال.

* فسيفساء الحصى الصغيرة (Opus Verniculatum) وهي قطع صغيرة منمقة لكن غالبا غير منحوتة بدقة.

* فسيفساء المكعبات (opus Tesselatum) وهي حجارة مكعبة الشكل □ول ضلعها "1 سم" تقريبا، وكان الفنان ينحتها من الحجارة الملونة بدقة ومهارة.

وجدت هذه التنويعات المختلفة في الشرق الأدنى والمشرق السوري خاصة، لكن مكتشفاتها لا تزال قليلة نسبيا، لقد كانت المواضيع الأسطورية والثقافية هي السائدة حتى نهاية القرن الرابع وكانت تمثل في لوحات مركزية تحيط بها أ□ر[3]

---

[1]- أحمد إبراهيم عطية: **ترميم الفسيفساء الأثرية**، □1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 24.
[2]- ناهض عبد الرزاق القيسي، مرجع سابق، ص 148.
[3]- موسى ديب الخوري: **الفسيفساء فن عريق ومتجدد**، م. ماجد الزهر، ص 22.

3- في بلاد اليونان:

أعتبرت الفسيفساء اليونانية في بدايتها فسيفساء تبليط تتوضح على عدة □بقات من الملا□، فكانت تشكل زخرفة وزينة الأرضية وتسمح في الوقت نفسه بتنظيفها بسهولة، خاصة في أرضيات غرف الاستقبال حيث تقدم الولائم غالبا.

حيث وجدت الفسيفساء هذه المرحلة في بيوت وصروح خاصة ، كما وجدت أيضا في مباني عامة وصروح دينية أو مقدسة.

ونجد في كثير من الأحيان أن هذه الفسيفساء لم تكن تزين أرضيات الطابق الأرضي فقط بل وأرضية الطابق الثاني أيضا.[1]

لقد استخدم اليونان حصى الأنهار وشظايا من الرخام، إضافة إلى بقايا الجرار الكبيرة، وبعض كسر الزجاج الملون للحصول على ألوان مختلفة من الأسود والأبيض والبني المحمر.

ظهرت خلال هذه المرحلة في اليونان الزخارف ذات المواضيع الهندسية أو النباتية التي تشكل غالبا في شرائط مركزية.

وكانت اللوحة تحمل في بعض الأحيان تواقيع الفنانين الذين أنجزوها لكن اسم الفنان كان يظل مجهولا في غالب الأحيان مما قد يشير إلى أن أصحاب مشاغل الفسيفساء لم يكونوا بالضرورة من الفنانين أو الحرفيين المعروفين.[2]

---

[1]- موسى ديب الخوري، المرجع السابق، ص 29.
[2]- نفسه، ص 30.

4- في العهد الروماني:

لقد تطورت الفسيفساء تطورا كبيرا في منطقة غرب البحر المتوسط خاصة بعد تدهور المنا□ق الشرقية بسبب الحروب الداخلية والاستعمار الروماني، هذا ما أدى إلى هجرة الفنانين الفسيفسائيين الشرقيين من الإسكندرية والجزر الإغريقية إلى روما حيث قاموا بتعليم هذا الفن للرومان.

فقد إنتشر إستخدام المكعبات في إيطاليا خلال القرن الميلادي الأول وخاصة المكعبات البيضاء والسوداء وقد غطت هذه المكعبات منذ ذلك الحين أرضيات وجدران البنايات العمومية والمنازل بزخارف هندسية متعددة، لقد تطور فن الفسيفساء في منا□ق الغرب الروماني خلال القرنين الأول والثاني ميلادي فكان فنا جديدا على المنطقة وأرتبط بالحياة اليومية والعمارة (البيوت، الحمامات والقصور) وسرعان ما بدأت تتولد خصوصيات محلية في الأسلوب تشير إلى نشوء مشاغل محلية في المدن الرومانية فظهرت أساليب مختلفة وجديدة بحسب المقا□عات والمنا□ق.

وقد أعتمدت إفريقيا الرومانية التحديثات التي ظهرت آنذاك وأضافت عليها مبدعة أسلوبا متعدد الألوان ورائع الجمال للزخارف النباتية.[1]

[1]- موسى ديب الخوري، المرجع السابق، ص34

5- في العهد البيزنطي:

إن كلمة فسيفساء بالمفهوم البيزنطي نجدها تطلق على زخارف الجدران المكونة من القطع الصغيرة الزجاجية والعجائن الملونة أو بعض الأحجار الكريمة مثل: اللؤلؤ حيث أن فسيفساء الجدران والقبب بلغت مع الفن المسيحي ذروة ازدهارها، ويرجع هذا النجاح في جانب منه إلى إدراك المسؤولين عن بناء الكنائس أهمية هذا الفن والإمكانيات التي تقدمها هذه التقنية في نقل الرسالة الدينية إلى المؤمنين ولهذا اعتمدت الكنيسة وضع العبارات الكتابية مدرجة ضمن لوحة الفسيفساء للتعبير عن المعاني المقدسة وذلك كما في الصروح الدينية الوثنية التي كانت لا تزال قائمة حتى ذلك الحين في الشرق الأدنى وحوض المتوسط.[1]

وفي القرن الرابع للميلاد أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبرا□ورية الرومانية وأصبحت الكنائس المبنية حديثا تكسى بأرضيات الفسيفساء وتزين جدرانها وقبابها بلوحات الفسيفساء وأفضل الوثائق التي حفظت منها هي الأرضيات ومن أجمل الأمثلة عليها في الغرب فسيفساء كنيسة المجموعة الأسقفية في إيطاليا وقد أستخدم فيه الحرفيون مجموعة تشكيلات كانت شائعة في ذلك الوقت في البيوت وأضافوا إليها أحيانا مواضيع من الكتاب المقدس.[2]

أما من خلال القرنين الخامس والسادس فهناك شواهد كثيرة جدا على كسوة جدران الكنائس بالفسيفساء، وكانت مواضيع الزخارف المستخدمة في التبليطات تتجدد تدريجيا وقد سادت الزخارف الهندسية والنباتية في الغرب ومن بين المواضيع نميز هنا وهناك صورا مرتبطة بالإيمان الجديد.[3]

---

[1]- عزت زكي حامد قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد: **الآثار القبطية والبيزنطية**، الإسكندرية، دار البستان للنشر والتوزيع، 2004، ص 325.

[2]- عزت زكي حامد قادوس: **تاريخ عام الفنون**، الإسكندرية، دار البشاني للنشر والتوزيع، 2009، ص 19.

[3]- موسى دي الخوري، المرجع السابق، ص 54.

ثالثا- أنواع الفسيفساء:

تعتبر الفسيفساء على أنها متعددة الأنواع والتسميات وذلك تبعا لحجم المكعبات المستخدمة في عمل شيئ ما، حيث تتمثل أنواع الفسيفساء فيما يلي:

1- Opus Sectile:

هو عبارة عن مكعبات فسيفسائية بل كان تجميعا للقطع والأحجار التي قطعت بأشكال متنوعة ومتعددة بعضها مربع أو مكعب أو مثلث أو معين .

وفي النهاية تجمع لتكوّن أشكالا هندسية مختلفة، وفي عصر الرومان أستخدموا أحجارا مختلفة الألوان لتكون في النهاية شكلا جميلا. وكثيرا ما أستعمل هذا النوع في تنفيذ المناظر المعقدة وصراعات لحيوانات ومشاهد الإله باخوس و□قوسه، ويجب أن تنوه أن الفسيفساء بطريقة "Opus Sectile" كثيرا ما كانت تزين الحوائط على حد سواء مع تزيين الأرضيات.[1]

2- Opus Tessellatum:

هو تقريبا نفس النوع السابق إلا أنه أكثر تعقيدا منه بكثير، ولهذا أنتشر أستخدامه مع الرسومات الهندسية نظرا لأن القطع كانت متساوية.

3- Opus Signinum:

أستخدم هذا النوع في تغطية أرضيات الصالات، وكانت تتكون من قطع خشبية مع الطباشير، وللعمل على دوام بقائها كان يضاف إليها بعض الحصى الذي يأخذ من شوا□ئ الأنهار، بالإضافة إلى أحجار صغيرة وأجزاء رخامية وقد نفذت بهذه الطريقة أيضا إ□ارات كانت تستخدم مكعبات بيضاء اللون، وقد كان هذا النوع الأخير هو الأكثر إنتشارا في التبليطات الفسيفسائية لدى الرومان.[2]

---

[1]-عبير قاسم: **فن الفسيفساء الروماني – المناظر الطبيعية-**، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998، ص 27.
[2]- نفسه، ص 28.

4- Opus Vermiculatum:

يعتبر هذا النوع من نفس الطرق السالفة الذكر مع إستخدام أحجار مختلفة بالإضافة إلى الرخام والزجاج الملون، وكانت تتكون من أشكال قريبة من الواقع.

ويذكر أحد علماء الآثار "بول جوكلرPaul Gaukler" أن هذه الطريقة استوحت من المجوهرات المصرية القديمة، وكانت ريقة Opus Vermiculatum هي التي إستعملها القدماء لتنفيذ الأعمال العالية الجودة والرفيعة المستوى إذ يعتبر هذا النوع هو الأقرب شبها بالأعمال المصورة على الحوائط نظرا لجماله ودقة تنفيذه.

ولكي يصل الفسيفسائي إلى هذه الدرجة من البراعة كان يستخدم في ذلك مكعبات مقاسات متباينة وغير متساوية كل ذلك لتنفيذ الرسم الذي يحدده الفنان بدقة متناهية واعتمدوا في ذلك على الرخام والعاج وأيضا الأحجار الكريمة مثل: حجر اللابيس، لا زولي والعقيق في بعض الأحيان ولإضاء الحجر و جعله يلمع كانوا يطعمون كل ذلك بالقطع الزجاجية وذلك كي يخرج النموذج غاية في الجمال، كان ذلك يؤدي في نهاية الأمر إلى عمل متكامل يتميز بالثراء في الألوان والأشكال.[1]

[1]- عبير قاسم، المرجع السابق، ص 29.

رابعا- طرق التصوير بالفسيفساء:

لقد أستخدم في عملية الزخرفة للأرض أو الجدران الطرق التالية:

1- الطريقة المباشرة (Direct Method):

في هذه الطريقة يتم غرس قطع الفسيفساء مباشرة في الملا□ الملاصق، حسب التصميم الذي سبق توقيع خطو□ه الرئيسية على أرضية التصوير بلون ظاهر.

وتنفذ هذه الطريقة كما وصفها "بيري Bery" كما يلي:

* يوقع التصميم بالحجم الطبيعي على أرضية التصوير بالقلم الرصاص أو الفحم ثم يلون.

* بعد جفاف الرسم يعالج بطبقة رقيقة من لاصق شفاف لتتضح رؤية الزخارف من خلاله.

* يقوم الفنان بعد ذلك برص قطع الفسيفساء قطعة، قطعة في أماكنها المناسبة في التصميم.[1]

- ويلاحظ أن قطع الفسيفساء تغرس في الطبقة الأخيرة من الملا□ والتي توضع أولا بأول وبالقدر الذي يسمح بغرس القطع فيها مباشرة قبل الجفاف.[2]

[1]- أحمد إبراهيم عطية: مرجع سابق ، ص 59.
[2]- مرجع نفسه ، ص 60.

2- الطريقة غير المباشرة (Indirected Method):

في هذه الطريقة يتم تجميع قطع الفسيفساء على الورق أو القماش المرسوم عليه الشكل المطلوب تنفيذه بالحجم الطبيعي، ثم يقوم الفنان بإنتقاء قطع الفسيفساء التي تتناسب في لونها مع اللون المحدد في التصميم ويدهن وجهها بالغراء الساخن أو النشاء أو الصمغ ثم تلصق في أماكنها معكوسة على التصميم ولذلك تسمى هذه الطريقة بـ: "الطريقة العكسية أو الطريقة الغير مباشرة".[1]

وعند الإنتهاء من رص أجزاء اللوحة ككل وإن كانت كبيرة تقسم إلى أجزاء ثم تلصق على الحامل كوحدة واحدة.

* وتنفذ هذه الطريقة كما وصفها "بيري Bery" و "يونجرUnger" كما يلي:

- يقاس ويقطع ورق الرسم بزيادة واحدة برصة من كل جانب من مساحة لوحة الفسيفساء.

- ترسم عليه شبكة من المربعات أكبر من قطع الفسيفساء التي سيتم إستخدامها.

- يرسم التصميم على ورق الرسم بالحجم الطبيعي.

- يقلب ورق الرسم ويفرد على ورق تغليف (Wrapping Paper).

- ينقل التصميم المعكوس الآن على ورق التغليف باستخدام كربون.

- يلون التصميم باستخدام ألوان مائية (Poster Colour).[2]

[1]- أحمد إبراهيم عطية، مرجع سابق ، ص 61.
[2]- مرجع نفسه، ص 62.

- تلصق قطع الفسيفساء المختارة معكوسة على التصميم.

* ويجب التأكد من أن كل قطعة وضعت مقلوبة في مكانها المناسب في التصميم وتترك حتى تمام جفاف اللاصق.

- يعالج الحامل بالملا□ المستخدم ثم يفرد بالتساوي بواسطة سكينة معجون (No Tched Spreader) مساحة صغيرة لكل وقت عمل، أيضا يمكن معالجة السطح الخلفي للفسيفساء بطبقة من الملا□ المستخدم وذلك لتسويته حتى يكتمل غرس قطع الفسيفساء بالحامل الرئيسي.

- يلتقط الورق الملصوق عليه الفسيفساء، ويوضع جانب السطح السفلي داخل أحد أركان حامل الفسيفساء ثم يضغط الورق من الخلف بشكل منتظم حتى يتخلل الملا□ الفراغات بين القطع وقد يستعمل دقماق خفيف للدق على أن يبدأ العمل من أحد الأركان ويستمر حتى يتم تثبيت كل أجزاء الفسيفساء.

ولو أن قطعة من قطع الفسيفساء غطست عن مستواها الصحيح تعاد إلى مكانها باستخدام مفك (Screu Driver).

- تترك الفسيفساء بعد ذلك لتجف.

- بعد الجفاف يبلل الورق مرة واثنين وثلاثة بالماء حتى يصبح لينا ويسهل نزعه.

- يزال الورق بمكشط بلاستيك وبذلك تظهر لوحة الفسيفساء حيث تغسل بالماء الدافئ مع استخدام فرش نايلون أو نحاس ناعمة.

وتترك الفسيفساء بعد ذلك مرتكزة أ□ول فترة ممكنة قبل الاستخدام. [1]

1- أحمد إبراهيم عطية، المرجع السابق، ص 63.

خامسا- المواد المستعملة في صناعة الفسيفساء:

لقد تحصل الفسيفسائي منذ القديم على المواد التي يستعملها لتشكيل الفسيفساء من الطبيعة وقد استغلت هذه المواد أحسن استغلال، وبعد ذلك أصبح يفكر في تطوير لوحاته الفسيفسائية فقام بابتكار مواد جديدة، وهكذا يمكن تصنيف هذه المواد إلى □بيعية واصطناعية.

1- المواد الطبيعية:

نقصد بها الصخور، فقد استغلت جل أنواع الصخور لتشكيل المكعبات مثل الصخور البركانية كالبازلت والتي تعطي لنا وبنسب قليلة مكعبات سوداء، ويوجد أيضا الصخور الرسوبية ومن أهمها الحجارة الجيرية والتي تعتبر المصدر الرئيسي للحصول على مختلف ألوان المكعبات وذلك لإحتوائها على الأكسيدات أو الهيدروكسيدات بقلب الحجارة وتسمح بالحصول على الألوان مثل: السوداء، البيضاء، والرمادية، والحمراء ... إلخ، وأما الصخور المتحولة فنجد منها الرخام التي تسمح لنا بالحصول على مكعبات مختلفة الألوان كالمكعبات البيضاء، الرمادية المسودة، الحمراء، الخضراء الفاتحة والزرقاء، بالإضافة إلى الصخور استعمل أيضا عناصر معدنية لتشكيل المكعبات كالكوارتز. [1]

[1]- Galli (G): **L'art de la mosaïque**, Paris, 1989, P 33- 34 .

2- المواد الاصطناعية:

تتشكل أساسا من المكعبات المتشكلة من شظايا قطع فخارية قديمة في غالب الأحيان قاعدات لصحون بسبب تسطحها، ولهذا نجدها متعددة الألوان: حمراء، وبرتقالية، وصفراء ... إلخ.

ومن جهة أخرى نجد المكعبات المصنوعة من عجينة الزجاج وهي مادة لها نفس الطبيعة كالزجاج، إلا أنه يمكن التمييز بينهما من خلال □ريقة الصنع والمظهر النهائي لها، مصطلح "عجينة الزجاج" يشير إلى مواد أنجزت بالتقنية المسماة "على النواة" التي ظهرت في أواخر القرن XVI ق.م (ق 16)، التركيبة شبه الزجاج المذاب مباشرة يشكل في حالة تعجنه.[1]

ومع نواة الغضار، العجينة المثبتة على مثقب من المعدن ثم تزخرف المجموعة بخيو□ من الزجاج متعددة الألوان التي تلف على سطح مصقول بحيث يمكن إنقالها أو إدماجها في الطبقة الزجاجية الأولى، وبالتالي الحصول على سطح موحد كثيف وأملس، هذه الطريقة تسمح بالحصول على مواد صغيرة مقعرة ذات أشكال مغلقة وغير شفافة التي تميز بسهولة عن الزجاج المنفوخ بالقصبة.[2]

---

[1]- Bailly (M) : **Le vert**, chapitre IV, in Berducou (M) : **La conservation en archéologie**, Ed Masson, Paris, 1990, P 128.

[2]- Ibid, P 129.

*** تقسيم الأعمال بين الحرفيين:**

يتطلب صنع المكعبات الفسيفساء إلى أيدي عاملة وإلى حرفيين محترفين في المجال ولهذا تطرقنا إلى ذكر كل حرفي ودوره في صناعة المكعبات:

1- Le PictorImaginarius: وهو المبدع الذي يصور المشهد على الورق ويختار الألوان.

2- Le PictorParietarius:يرسم المشهد على التبليط وذلك بتكبيره معتمدا على المخطط الهندسي الذي قد حضر سابقا.

3- Le CalcisCoctor: الفسيفسائي المكلف بتحضير الملا.

4- Le Pavimentarius: هو المكلف بتحضير مختلف بقات الفسيفساء.

5- Le Tessellarieus: هو الحرفي الذي يهتم بوضع مكعبات الخلفيات والأجزاء السهلة من الفسيفساء.

6- Le Musaerius: وهو الفسيفسائي المحترف الذي يهتم بوضع مكعبات المشاهد التمثيلية ومكعبات الأجزاء الصعبة للفسيفساء.[1]

[1]- Guide du musée, **La mosaïque : Théorie et Technique pour la Conservation et la Restauration.**

* نموذج لبطاقة جرد:

- رقم الجرد (المتحف):	0972
- إسم التحفة:	لوحة فسيفسائية
- تاريخ الاكتشاف:	لايوجد
- مكان الاكتشاف:	الحي المسيحي (في كنيسة السلام)
- عنوان اللوحة:	فسيفساء هندسية
- الورشة (الصانع):	تيمقاد
- العصر:	روماني
- المقاسات خلال الاكتشاف:	- الطول: 11 م - العرض: 4,5 م
- المقاسات الحالية:	نفسها
- المادة:	- الرخام الأبيض والفخار
- تقنية الصناعة:	Tesselatum
- مقاسات المكعبات:	- من 0,5 إلى 1 سم
- مكان الاقتناء:	- موقع هيبون الأثرية
- مكان الحفظ:	متحف هيبون
- القاعة:	الأولى
- مكان عرض اللوحة:	- موضوعة على أرضية الغرفة
- الألوان المستعملة:	- الأصفر، الأحمر، الأسود، البرتقالي والرمادي
- الترميم:	- لم يكنهناك ترميم بمعنى الكلمة بل تم سد بعض الثغرات فقط
- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:	مقبولة
- حالة الحفظ الحالية:	مقبولة
- موضوع الفسيفساء:	هندسية
- نوع الفسيفساء:	أرضية

- طبيعة السند:	- إسمنت
حالة السند:	- متوسطة
- حالة سطح الفسيفساء:	- تقشر - تفتت - تشقق - ملتحمة

* **الصورة:**



* **الوصف:**

- عبارة عن لوحة ذات شكل مستطيل، تحتوي على أشكال هندسية مختلفة حيث نجد العديد من المربعات في وسط هذه المربعات نجد إما أشكال دائرية أو مربعة و كذلك أشكال عبارة عن زهورأو نجوم .

ونرى بين هذه المربعات أشكال مختلفة و ز خارف متنوعة كاقواس نصف دائرية و شكل معين بالإضافة إلى وجود العديد من الخطوط المختلفة سواء كانت مستقيمة أو منحنية .

*** الملاحظات:**

- عدم وجود حاجز حول اللوحة الفسيفسائية.

- عدم وجود بطاقات تعريفية للوحة الفسيفسائية

- مكان وجودها على الأرض وخاصة أن المكان ضيق وهذا يعرضها للتلف جراء الدوس و المشي عليها.

*** البيبلوغرافيا:**

- Erwan Marec, Monuments chrétiens d'Hippone, Ministère de l'Algérie, sous direction des beaux arts, Paris.

*** فسيفساء هندسية "جيومترية":**

**** الدراسة الوصفية:**

- الحواف:

مثلت حواف هذه اللوحة بعدد من المكعبات الصغيرة لونت بألوان مختلفة حيث لونت الصفوف الثلاث باللون الأسود كما هو موضح في الصورة رقم1 الحافة "أ"، و في هذا الشريط نجد مربعات ملونة باللون الأبيض كما هو موضح في الصورة رقم1 الحافة "ب"، ثم نجد أن اللون الأسود يعود من جديد وذلك من خلال وجود شريطين من المربعات الصغيرة باللون الأسود كما هو موضح في الصورة رقم1 الحافة "ج " ، حيث يفصل بين هاذين الشريطين الذي سبق ذكرهما بشريط عريض يتكون من خمسة صفوف ذات مربعات صغيرة ملونة باللون الأصفر كما هو موضح في الصورة رقم1 الحافة"د" .

- الحقل (المجال):

وضعت هذه اللوحة مستطيلة الشكل على طول أرضية القاعة الأولى للمتحف، حيث زينت بالعديد من الأشكال الهندسية المختلفة و تنوعت هذه الأشكال بين المربعات و الدوائر و النجوم والأشكال الزخرفية المتنوعة

حيث قام هنا الفنان الذي شكلها بخلط ومزج كل تلك الأشكال بداخل بعضها البعض حيث نجد مربعات كبيرة وبداخلها مربعات أخرى وفي وسط ذلك المربع نجد أشكال مختلفة كالنجمة أو الزهرة أما في المربع الآخر نجد به دائرة وتحتوي على العديد من الزخارف و المربع الآخر نجد به العديد من الأشكال الزخرفية والهندسية المتنوعة ، لونت بألوان مختلفة من أسود، أصفر، أخضر وأبيض.

حيث تفصل بين هذه المربعات العديد من من الأشكال الهندسية المختلفة مثل: المعين وأقواس نصف دائرية بالإضافة إلى الخطوط المستقيمة والمنحنية .

كل هذه الأشكال والأنواع من الزخارف أخذت أشكالها من الطبيعة كالأزهار وأخرى من وحي الخيال كالدوائر مستطيلة الشكل.

مثل هذه الأشكال الهندسية والزخرفية نجدها منتشرة في لوحات أخرى سواء المعلقة بالمتاحف أو المحفوظة في موقعها الأثري كالفسيفساء الهندسية الموجودة بمدينة تبسة والأشكال الزخرفية في اللوحات الفسيفسائية الموجودة في بازيليكا ولايةالشلف وفسيفساء جيومترية المحفوظة بتيمقاد، .... إلخ.



صورة رقم 01: فسيفساء هندسية

*** نموذج لبطاقة جرد:**

<table>
<tr><td>- رقم الجرد القديم (المتحف):</td><td colspan="2">0970</td></tr>
<tr><td>- إسم التحفة:</td><td colspan="2">لوحة فسيفسائية</td></tr>
<tr><td>- تاريخ الاكتشاف:</td><td colspan="2">القرن الثالث ميلادي</td></tr>
<tr><td>- مكان الاكتشاف:</td><td colspan="2">إحدى المنازل الواجهة الحرية</td></tr>
<tr><td>- عنوان اللوحة:</td><td colspan="2">فسيفساء منظر عام لمدينة هيبون</td></tr>
<tr><td>- الورشة (الصانع):</td><td colspan="2">لا يوجد</td></tr>
<tr><td>- العصر:</td><td colspan="2">روماني</td></tr>
<tr><td>- المقاسات خلال الإكتشاف:</td><td>الجهة اليمنى:
- الطول: 1,50 م
- العرض: 3,15 م</td><td>الجهة اليسرى:
- الطول: 2,80 م
- العرض: 1,50 م</td></tr>
<tr><td>- المقاسات الحالية:</td><td colspan="2">نفسها</td></tr>
<tr><td>- المادة:</td><td colspan="2">- الرخام الأبيض</td></tr>
<tr><td>- تقنية الصناعة:</td><td colspan="2">Tesselatum</td></tr>
<tr><td>- مقاسات المكعبات:</td><td colspan="2">5 مم – 1 سم</td></tr>
<tr><td>- مكان الاقتناء:</td><td colspan="2">- موقع هيبون الأثري</td></tr>
<tr><td>- مكان الحفظ:</td><td colspan="2">متحف هيبون</td></tr>
<tr><td>- القاعة:</td><td colspan="2">الأولى</td></tr>
<tr><td>- مكان عرض اللوحة:</td><td colspan="2">- على الجدار الأيمن للقاعة.</td></tr>
<tr><td>- الألوان المستعملة:</td><td colspan="2">- البني، الأسود، الأحمر والأخضر.</td></tr>
<tr><td>- الترميم:</td><td colspan="2">- لم ترمم بدقة بل تم تغطية مكان تقشر اللوحةبخليط من الرمل الخشن .</td></tr>
<tr><td>- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:</td><td colspan="2">مقبولة</td></tr>
<tr><td>- حالة الحفظ الحالية:</td><td colspan="2">مقبولة</td></tr>
<tr><td>- موضوع الفسيفساء:</td><td colspan="2">مختلطة بن المشاهد الآدمية والحيوانية</td></tr>
<tr><td>- نوع الفسيفساء:</td><td colspan="2">حائطية</td></tr>
<tr><td>- طبيعة السند:</td><td colspan="2">- إسمنت</td></tr>
<tr><td>- حالة السند:</td><td colspan="2">- متوسطة</td></tr>
</table>

- حالة سطح الفسيفساء:	- تفتت - تشقق - وجود ثغرات - ملتحمة -تقشر

* **الصورة:**



*** الوصف:**

توجد اللوحة في الحائط الأيسر للقاعة الأولى وهي مقسمة الى قسمين كمايلي :

*- القسم الأول: تم تجسيد ساحل المدينة ابتداء من رأس الحمراء وصولا لصخرة الأسد، إذ نجد قاربين به صيادين في وسط البحر يرمون شباكهم وفي جانب المدينة يحيط بها خليج توجد به العديد من الأسماك المختلفة.

*- أما القسم الثاني: فهو يحتوي على مكونات المدينة من معالم ومنازل وبوابات مع وجود خليج يحيط به، وحيوانات بحرية مثل الأسماك.

*** الملاحظات:**

- تقسيم اللوحة إلى شطرين قد يعيق رؤية صحيحة لمحتوى اللوحة.
- وجود تصدعات وتشققات في الحائط المعلق عليه اللوحة.
- نقصان بعض مكعبات اللوحة.
- وضع النافذة في مكان لا يليق باللوحة.

*** البيبلوغرافيا:**

- Saïd Dahmani : **HippoRegius**, Achevé d’imprimerie par Raja Graphic, 2011.
- Amaltrot, l’emplacementd’Hipporegius, in B.A.C.H, N° 35 (1922-1924).
- سعيد دحماني، عنابة – فن وثقافة- ، وزارة الإعلام، الجزائر.
- سعيد دحماني، جان بول موريل، **فسيفساء هيبون**، متحف هيبون، المركز الثقافي الفرنسي، عنابة، 1993.
- البضاويةبلكامل،مظاهرإقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي،المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث،القسم الأول .

*** فسيفساء منظر عام لمدينة هيبون:**

**** الدراسة الوصفية:**

- الحواف:

بدأت حواف هذه اللوحة بصفين من المكعبات متوازيين لونت باللون الأسود ومابينهما صف من المكعبات كانت ممزوجة بين اللون الأبيض والأسود كماهو موضح في الصورة رقم 02 حافة "أ"،بعد ذلك مباشرة نجد شريط متكون من ستة صفوف من المكعبات لونت باللون الأبيض كما هو موضح في صورة رقم 02 حافة "ب".

ثم نجد صفين من المكعبات لونت باللون الأسود أنظر الصورة رقم 02 حافة "جـ" ومابين هاذين الصفين الذي سبق ذكرهما نجد زخرفة من خلال خطوط منحنية و ممزوجة فيما بينها تشبه ظفرة الشعر وأخذت اللون الأسود،الأبيض والأحمر أنظر الصورة رقم 02 حافة "د"،ثم نجد ستة صفوف أخرى من المكعبات ملونة بالأبيض أنظر الصورة رقم 02 حافة "هـ".

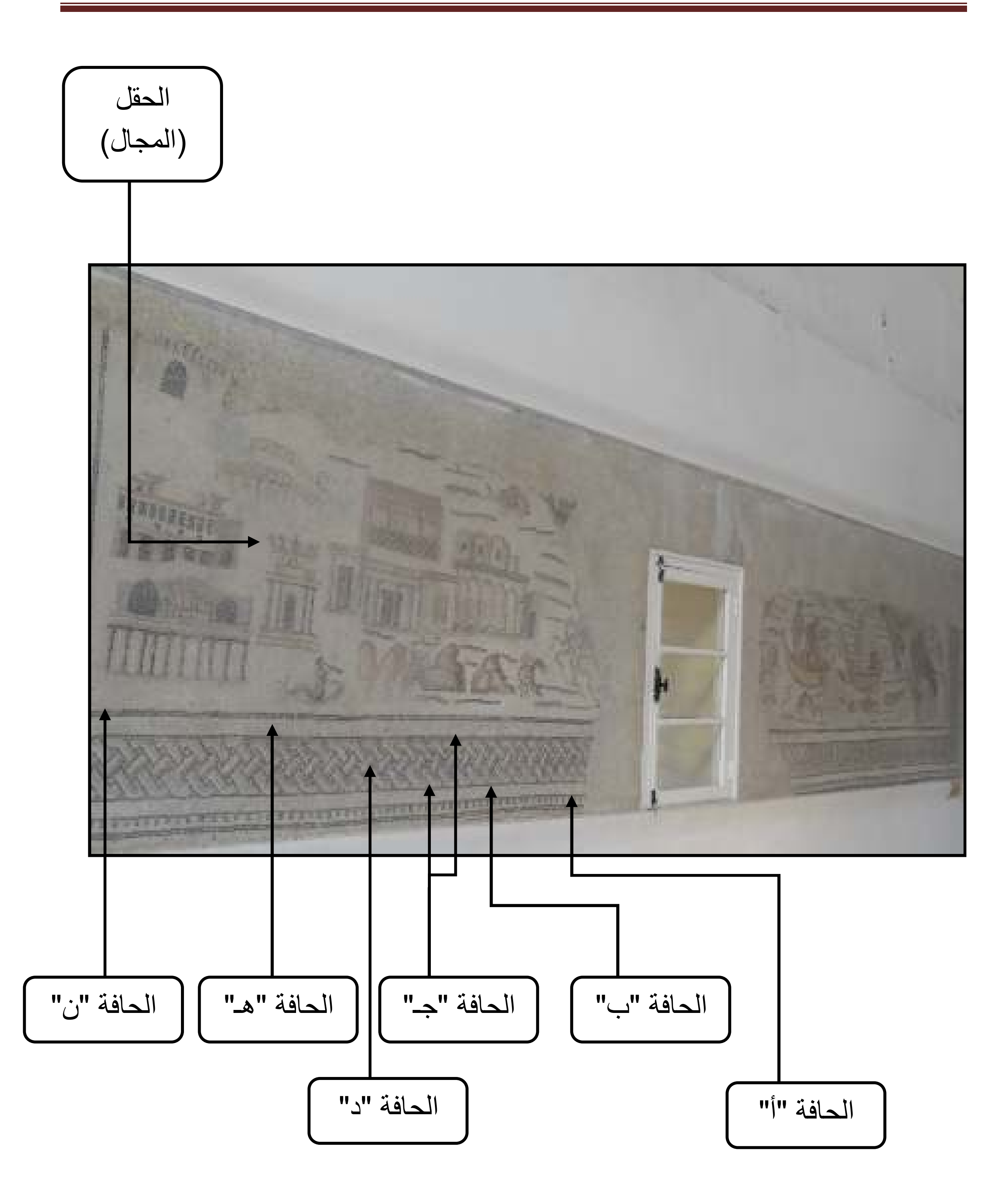
وأخيرا وضع صفين من المكعبات لونت بالأسود كما هو موجود في الصورة رقم 02 حافة "ن".

- الحقل (المجال):

تمثل هذه اللوحة منظرا عاما لمدينة بونة أخذ من عرض البحر، حيث قسمت اللوحة إلى مشهدين،من جهة اليمين مشهد لصيادين فوق القوارب لصيد الأسماك عن طريق رمي الشباك في عرض البحر مع وجود بعض الأسماك عند الشاطئ أما الجهة اليسرى فنرى المدينة على شاطئ البحر يتوسط المشهد واجهة معبد متكون من عدة أعمدة من نوع العمود الدوري البسيط، تحيط به معالم أخرى عبارة عن بوابات ومباني.

لم تكن هناك صعوبة في الوصول من منطقة لأخرى وذلك من خلال الطرقات على أنواعها التي تعمل على ربط المدينة فيما بينها وهذا ما يؤكده الجسر الخشبي الموجود في اللوحة الذي يسمح بالانتقال من جهة إلى أخرى من فوق الماء، أما من الخلف نجد أسوار المدينة والكل مطل على الخليج.

يحيط بالمنازل الماء من كل جهة مع وجود مجموعة من حيوانات بحرية مختلفة كالأسماك وسلطان البحر ... إلخ، يتوسط المنظر إله البحر والمحيطات، كذلك نجد صورة التريتونمنادية بمزمارها تتصدر الجزء الأمامي منه.



صورة رقم 02: فسيفساء منظر عام لمدينة هيبون

*** نموذج لبطاقة جرد:**

- رقم الجرد القديم (المتحف):	0968
- إسم التحفة:	لوحة فسيفسائية
- تاريخ الاكتشاف:	القرن الرابع ميلادي
- مكان الاكتشاف:	في إحدى منازل الواجهة البحرية
- عنوان اللوحة:	فسيفساء الصيد
- الورشة (الصانع):	لا يوجد
- العصر:	روماني
- المقاسات خلال الاكتشاف:	- الطول: 6,50 م. - العرض: 3,50 م
- المقاسات الحالية:	نفسها
- المادة:	- الرخام الأبيض والرمادي وعجينة الزجاج.
- تقنية الصناعة:	Tesselatum
- مقاسات المكعبات:	- تتراوح من 0,5 إلى 1 سم.
- مكان الاقتناء:	- موقع هيبون الأثري.
- مكان الحفظ:	متحف هيبون
- القاعة:	الأولى
- مكان عرض اللوحة:	- على الجدار الأيسر للقاعة.
- الألوان المستعملة:	- البني، الأخضر، الأحمر، الأسود والأصفر الأجوري.
- الترميم:	- لم يتم ترميمها
- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:	مقبولة
- حالة الحفظ الحالية:	حسنة
- موضوع الفسيفساء:	مختلطة بين الآدمية والحيوانية تعبر عن مشهد لصيد الحيوانات
- نوع الفسيفساء:	حائطية
- طبيعة السند:	- إسمنت
- حالة السند:	- جيدة

- حالة سطح الفسيفساء:	- بداية تقشر - تشقق - وجود ثغرات - ملتحمة

***الصورة:**


*** الوصف:**

- عبارة عن مشهد لصيد الحيوانات المفترسة المختلفة، حيث نرى أن الصيادين هنا يضعون حاجز من الشباك يعرف بالمصيدة مع ترك بوابة صغيرة ثم يمتطون الأحصنة و يقومون بالركض وراء هذه الحيوانات وجعلهم يدخلون في البوابة لكي تحصر داخل شباك الصيد وعلى الجانب توجد خيمة وأمامها عدد من العبيد يقومون بتحضير الطعام وفي أعلى اللوحة مشهد لصيد الغزال و الحمار الوحشي.

*** الملاحظات:**

- ترميم في وسط اللوحة.
- لا توجد مسافة كافية بين اللوحة المعلقة واللوحة المعروضة على أرضية المتحف.
- وجودها في أعلى الجدار وهنا لا تتضح الرؤية الجيدة للزائر.

*** البيبليوغرافيا:**

- Saïd Dahmani : **HippoRegius**, Achevé d'imprimerie par Raja Graphic, 2011.
- سعيد دحماني، عنابة – فن وثقافة- ، وزارة الإعلام، الجزائر.
- سعيد دحماني، جان بول موريل، **فسيفساء هيبون**، متحف هيبون، المركز الثقافي الفرنسي، عنابة، 1993.
- البضاويةبلكامل،مظاهرإقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي،المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث،القسم الأول .

*** فسيفساء الصيد:**

**** الدراسة الوصفية:**

- الحواف:

نرى في هذه اللوحة العديد من الأشرطة حيث أنها بدأت بحافة من شريط يحتوي على حوالي خمسة صفوف من المكعبات لونت باللون الأسود كما هو موضح في الصورة رقم3 حافة "أ"،يليه مباشرة شريط آخر يحتوي على ثلاث صفوف من المكعبات لونت بالأبيض كماهو موضح في الصورة رقم3 حافة "ب".

ومن ثم نجد شريط عريض كانت حوافه بصفين من المكعبات أخذت اللون الأحمر حيث تتخلل داخل هاذين الصفين خطوط منحنية ومستقيمة مزجت فيما بينها تشبه ظفرة الشعر حيث لونت بالأبيض والأحمر كما هو مبين في الصورة رقم3 حافة "جـ"،بعده مباشرة نجد شريط يتكون من ثلاث صفوف لونت بالأبيض كما هو مبين في الصورة رقم3 حافة "د"،وفي الأخير نجد صف من المكعبات لون بالأسود يحيط بالمشهد كما هو مبين في الصور رقم 3 الحافة "هـ"

- الحقل (المجال):

لم يصبح القنص هواية ممتازة و رياضة شقية لعلية القوم إلا بعد احتكاك شعوب البحر المتوسط ببعضها البعض ، وكانت هذه الحيوانات تقدم كهدايا لأصدقائهم ،قادة روما هي التي جعلت أهداف القنص تتحول من أهداف ذاتية محضة إلي مصالح عامة و يظهر أن الطلب المتزايد علي الحيوانات و بالأساس الضارية ولد هدفا جديدا لدى سكان شمال إفريقيا و هو بيع الحيوانات و الاستفادة من أرباحها

وهكذا تعددت وتنوعت أهدافه:

- القنص للتخلص من مضار الحيوانات .
- القنص من اجل التزود بالغذاء.
- القنص كتمضية للوقت، أو التدريب الرياضي ، أو الإسترخاء.

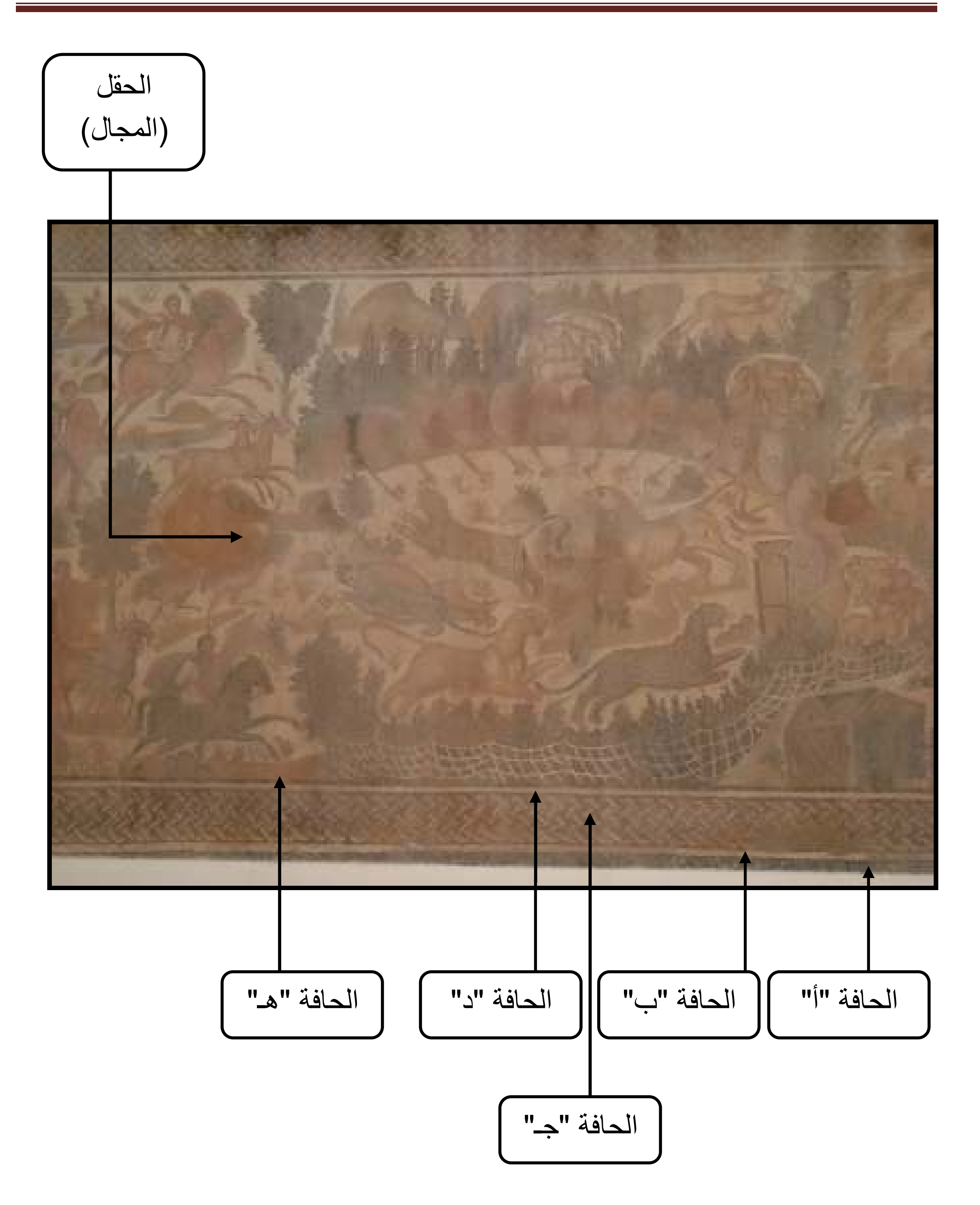
هذه اللوحة هي إحدى اللوحات التي كاد إتقانها يبلغ الكمال، حيث تمثل مشهد لصيد الحيوانات المفترسة و الأليفة من طرف الصيادين حيث نرى في وسط اللوحة كيفية نصب الكمين بالشباك وترك فتحة صغيرة، مع وقوف بعض الصيادين بجانب هذه الشبكة يحملون في أيديهم آلات حديدية دائرية الشكل تستعمل كدرع و تحرص لعدم قفز الحيوانات من فوق الشبكة

حيث نرى من الجهة المقابلة مجموعة من صيادين يمتطون أحصنة في أيديهم رماح ومشاعل يشكلون بها الخوف إتجاه هذه الحيوانات و التمويه لها حتى تنجر نحو الكمين المنصوب أثناء هروبها لتدخل داخل الشباك.

وراء ذلك القفص نجد مجموعة من الحيوانات الأليفة كالخرفان والأحصنة وغزلان وبعض الحشائش العشبية التي تتغذى منها الحيوانات الأليفة.

أما في الجهة اليمنى من اللوحة فقد نصبت خيمة متوسطة للعبيد والصيادين تستعمل للاستراحة وبجانبها مجموعة من العبيد ذوي البشرة السوداء يرتدون لباس أبيض ويقومون بتحضير الطعام وطهيه على النار المشتعلة موضوع عليها قدر كبير مخصص للطهي.

مثل كل ذلك في الوسط غابة كبيرة مليئة بالأشجار والحشائش الخضراء كل هذا يعطينا فكرة واضحة عن الطبيعة السائدة آنذاك ونوع البيئة التي يعيشون فيها.



صورة رقم 03: فسيفساء الصيد

*** نموذج لبطاقة جرد:**

- رقم الجرد القديم (المتحف):	0969
- إسم التحفة:	لوحة فسيفسائية
- تاريخ الاكتشاف:	القرن الثالث ميلادي
- مكان الاكتشاف:	- بمنزل فخم بجوار كنيسة السلام.
- عنوان اللوحة:	- فسيفساء غلمان الحب جامعي العنب.
- الورشة (الصانع):	لا يوجد
- العصر:	روماني
- المقاسات خلال الاكتشاف:	- الطول: 4,55 م. - العرض: 3 م
- المقاسات الحالية:	نفسها
- المادة:	الرخام الأبيض
- تقنية الصناعة:	Tesselatum
- مقاسات المكعبات:	- تتراوح ما بين 0,60 إلى 1 سم
- مكان الاقتناء:	موقع هيبون الأثري
- مكان الحفظ:	متحف هيبون
- القاعة:	الأولى
- مكان عرض اللوحة:	- في جدار مقابل لمدخل الغرفة.
- الألوان المستعملة:	- الأخضر، البني، الأسود والأحمر الأجوري.
- الترميم:	- تم القيام بعملية صيانة كما هو واضح في الجهة اليسرى للوحة.
- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:	مقبولة
- حالة الحفظ الحالية:	حسنة
- موضوع الفسيفساء:	ميتولوجية
- نوع الفسيفساء:	حائطية
- طبيعة السند:	- إسمنت

حالة السند:	- متوسطة
- حالة سطح الفسيفساء:	- تقشر

	- تفتت - إنتفاخ - وجود ثغرات - ملتحمة

* **الصورة:**



*** الوصف:**

تظهر اللوحة في إطار زخرفيهندسي عريضمشكّل بمربعات ترسم مشهداً مكونّاً من أغصان الدالية الذاهبة من الزوايا الأربعة نحو المركز وفي وسط كل ضلع من اللوحة ذات قدم مملوءة بعناقيد العنب الثقيلة و تنبع منها أوراقها و عناقيدها، تمرّ عبر حلقات جانبية بأشرطة حمراء، ذهبية و سوداء ثم تجتمع في حلقة مركزية أكبر تنظمها في شكل صليبي بأغصان محدّبة. و بين تلك الأغصان يقفز اثنتا عشرة عاشقين مجنحّين ممتلئي الوجنتين و منظمي التسريحة، أربعة منهم صعدوا فوق الكؤوس و الباقيينهيئ لدوس على العنب وتحضير النبيذ بينما يمسك الآخرون بآلة لقطف العنب و نشاهد أحدهم يتحلّى بسلّة الظهر و الأخر يقدم العنب لعصفور. يتخلّل اللوحة عصافير ذو ريش ساطع البعض منهم يحّط فوق الأغصان و البعض الأخر يأكل حبأت العنب.

حيث لونتالخلفية بيضاء تظهر لمعان اللون الأخضر للأوراق و الأصفر المحمر للعنب و مغري الأغصان و الوردي لبشرة العاشقين ، الذهبي لأجنحتهم.

*** الملاحظات:**

- انشقاق و تقشر للوحة قد يؤدي بها إلى التلف.

- هناك نقص في بعض أجزاء اللوحة تم تغطيته بالملاط.

*** الببليوغرافيا:**

- Saïd Dahmani : **HippoRegius**, Achevé d'imprimerie par Raja Graphic, 2011.

- **Erwan Marec, Monuments chrétiens d'Hippone, Ministère de l'Algérie, sous direction des beaux arts, Paris.**

- سعيد دحماني، جان بول موريل، **فسيفساء هيبون**، متحف هيبون، المركز الثقافي الفرنسي، عنابة، 1993.

- البضاويةبلكامل،مظاهرإقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي،المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث،القسم الأول .

*** فسيفساء غلمان الحب جامعي العنب:**

***- الدراسة الوصفية:**

- الحواف:

تبين هذه اللوحة أنها محاطة بالعديد من الأشرطة المختلفة حيث نبدأ بالحافة الأولى للوحة التي تحتوي على ستة صفوف من المكعبات لونت باللون الأسود كما هو موضح في الصورة رقم 04 الحافة "أ"، يليه مباشرة شريط عريض مثلت فيه العديد من الزخارف و الأشكال الهندسية حيث قسم هذا الشريط إلى مربعات كبيرة ذو أرضية سوداء و مثلت عليه أشكال زخارف هندسية مثل المعين والمستطيل ودوائر صغيرة بالإضافة إلى وجود أشكال تشبه أوراق الشجر حيث أستعمل فيها العديد من الألوان المختلفة كالأبيض،الأحمر كما هو موضح فيالصورة رقم04 حافة "ب"،ومن ثم يليه شريط متكون ذو صفين من المكعبات الصغيرة أخذتاللون الأسود أنظر الصورة رقم 04 حافة "جـ".

حيث يأتي بعد هذا الشريط صفين آخرين من المكعبات لونت باللون الأبيض أنظر الصورة رقم04 حافة "د"،ثم نجد شريط صغير استخدم فيه طريقة ظفرة الشعر اخذ اللون الأحمر والأبيض كما هو موضح في الصورة رقم04 حافة "هـ" وبين الشريط الذي ذكر و مشهد اللوحة نجد شريط زين بإطار متعرج و متموج توجد به الفواكه كالبرتقال و التين مع أوراق منتشرة هنا و هنالك لونت تلك الفواكه باللون البرتقالي أما الأوراق فقد أعطي لها اللون الأخضروالأبيض أما الخلفية فقد لونت بالأبيض كما هو مبين في الصورة الحافة"و" .

و في الأخير نصل إلى الشريط الذي يحيط باللوحة متكون من صفين ذو مكعبات صغيرة لونت بالون الأسود كما هو مبين في الصورة رقم الحافة "ن".

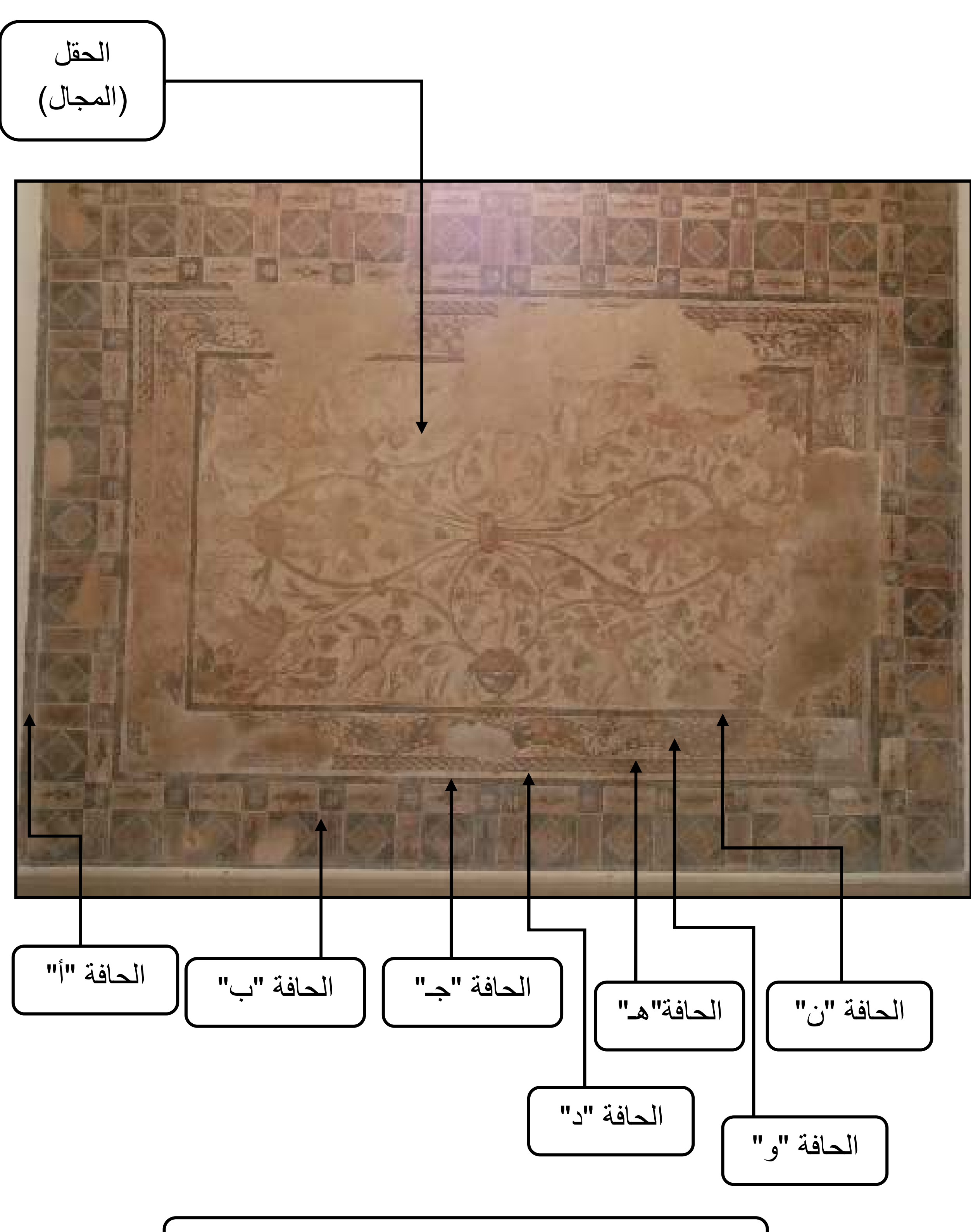
مع العلم أن الجهة اليمنى و العلوية للوحة معظم المكعبات غير موجودة ثم تعويضها بخليط من الجير والرمل لصيانتها.

- الحقل (المجال):

- تظهر اللوحة العناية و الدقة في إنجاز التفاصيل مثل عروق الأوراق المسنّنة بالأزرق و الأخضر، شفافية عناقيد العنب، قطرات الضوء على كل حبات العنب، تنوّع ريش العصافير، تجسيم وجه و جسم العشاّق القاطفينو يطغى على كل هذه التفاصيل طابع الجاذبية كما نلاحظ أن الفنان أستعمل مبدأ التناظر في أداء عمله فجاءت حركات العشاّق كلها متنوعة و بالتاليتمثل هذه اللوحة عبادة الإله باخوس.

حيث نرى في وسط اللوحة ملائكة مجنحين يقومون بجني العنب، كل يقوم بعمله منهم من يحمل آلة حديدية في يده لينزع بها العنب وآخر يحمل الأغصان وعناقيد العنب في حين يقوم الباقي بدوس ذلك العنب للحصول على شراب الإله باخوس.

مثلت هذه اللوحة بشكل تناظري لترتبط أغصانها برابط يشبه الخاتم هذا الأخير نجده كبيرا في الوسط، أما الأغصان الأخرى الموجودة تربط بروابط صغيرة وهذه الروابط تدل على علاقة وطيدة بين الإنسان والطبيعة والإله باخوس، حيث تتفرع أغصانها في شكل بيضاوي وعلى الجوانب ملئت اللوحة بالعصافير المرفرفة وأوراق العنب والتين.



صورة رقم 04: فسيفساء غلمان الحب جامعي العنب

*** نموذج لبطاقة جرد:**

- رقم الجرد القديم (المتحف):	0971
- إسم التحفة:	لوحة فسيفسائية
- تاريخ الاكتشاف:	في القرن الثالث ميلادي
- مكان الاكتشاف:	- في إحدى منازل الواجهة البحرية لموقع هيبون الأثرية.
- عنوان اللوحة:	فسيفساء الإله أوسيانوس
- الورشة (الصانع):	مدينة هيون
- العصر:	روماني
- المقاسات خلال الاكتشاف:	- الطول: 4,10 م - العرض: 1,60 م
- المقاسات الحالية:	نفسها
- مادة الصنع:	- الرخام الرمادي والفخار
- تقنية الصناعة:	Tesselatum
- مقاسات المكعبات:	- تتراوح ما بين 0,6 إلى 1 سم
- مكان الاقتناء:	موقع هيبون الأثري
- مكان الحفظ:	متحف هيبون
- القاعة:	الأولى
- مكان عرض اللوحة:	- فوق مدخل القاعة الأولى.
- الألوان المستعملة:	- الأخضر القاتم، الأحمر الآجوري، الرمادي، الأسود والأصفر.
- الترميم:	- تم ترميم جزئها العلوي بواسطة ملاط.
- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:	سيئة
- حالة الحفظ الحالية:	مقبولة
- موضوع الفسيفساء:	ميتولوجية
- نوع الفسيفساء:	حائطية
- طبيعة السند:	- إسمنت

- حالة السند:	- متوسطة
- حالة سطح الفسيفساء:	- تقشر

	- تفتت - ترسبات - وجود ثغرات - ملتحمة

*** الصورة:**



*** الوصف:**

- هي عبارة عن لوحة فسيفسائية ذات شكل مستطيل، تعبر عن مشهد لحيوانات خرافية تشبه نوع من الأسماك تلتف حول شئ ما يشبه الصدفة البحرية وكأنها في حالة صراع،أما في الجهة العلوية للوحة نجدها داخل إيطار يتكون من ثلاث صفوف عبارة عن أوراق أشجار تضم مشهد لصورة "أنفتريت" عارية مسترخية فوق العربة لا تظهر جيدا و في أعلى زاويتي هذا المشهد نجد رأسي الرب "أوسيانوس" متقابلين .

* **الملاحظات:**

- عدم إكتمال اللوحة.

- لا يظهر منها إلا رأس "أوسيانوس" وبعض الحيوانات نظرا لتقشر اللوحة.

- مكان عرضها في الغرفة غير مناسب نظرا لوضعها فوق الباب ذات الارتفاع الكبير حيث يلامس اللوحة عند فتحه .

- تقشر في معظم أجزاء اللوحة مع بداية تشوه للألوان .

- - حيث بقي شطرها الآخر في إحدى منازل الواجهة البحرية.

***البيبليوغرافيا:**

- Jean-MarieBlas de Roblès et Claude Saintes : **Sites et monuments antiques de l’Algérie**, Achevé d’imprimer en mars 2003, Dépoint légal à parution imprimé en VE.

- سعيد دحماني، جان بول موريل، **فسيفساء هيبون**، متحف هيبون، المركز الثقافي الفرنسي، عنابة، 1993.

*** فسيفساء الرب أوسيانوس:**

***- الدراسة الوصفية:**

- الحواف:

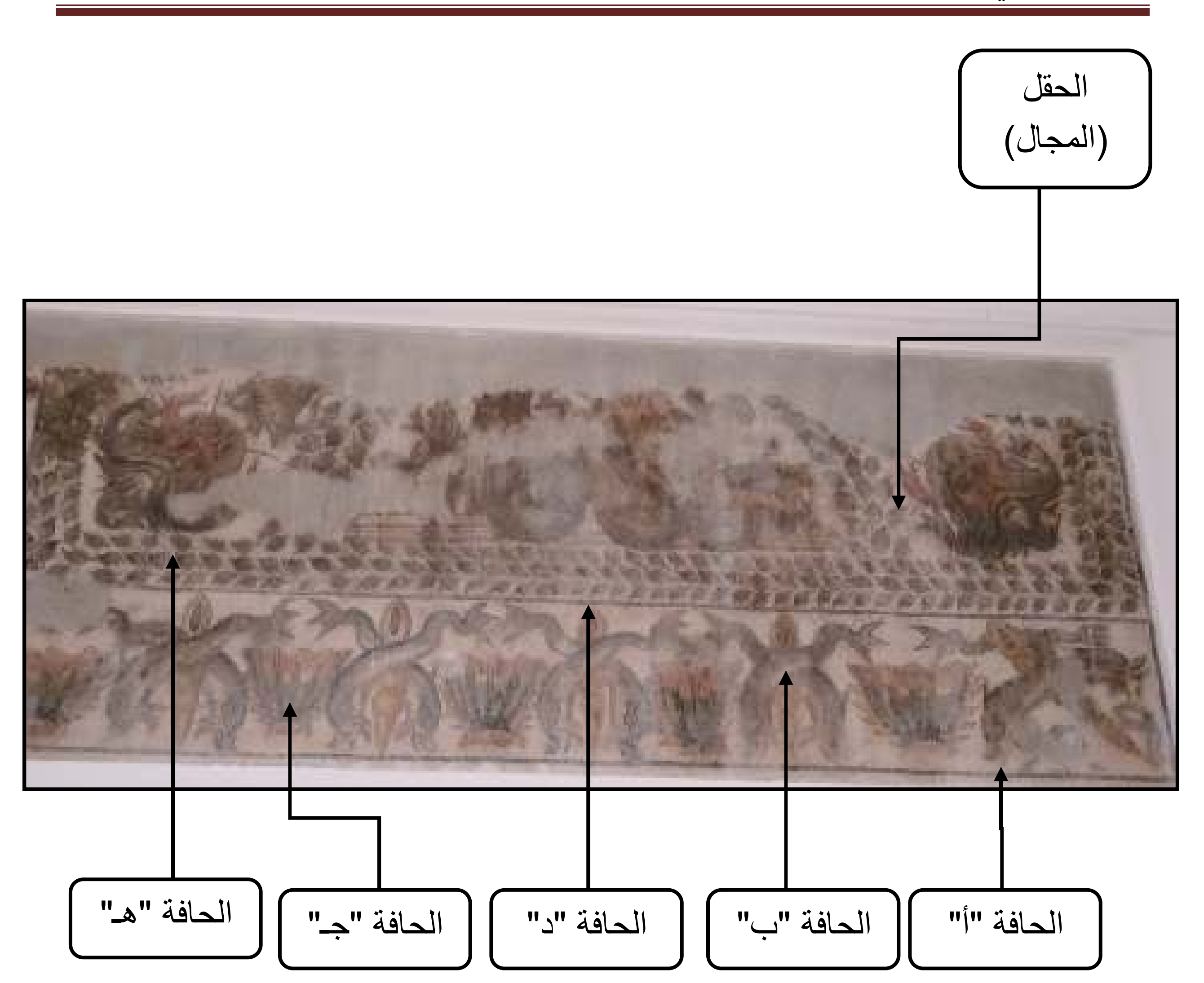
أحيطت اللوحة بصف من المكعبات الصغيرة لونت باللون الأسود كما هو مبين في الصورة رقم5 الحافة "أ"،حيث نجد شريط عريض يضم مشهد لحيوانات بحرية من نوع الأسماك تشبه الدلافين لونت باللون الأزرق و حوافها لونت بالأسود حيث أنها تلتف حول صدفة بحرية لونت باللون الأصفر كما تبينه الصورة رقم5 الحافة"ب"،وما بين كل أثنين من هذه الحيوانات البحرية نجد صدفة طويلة ملونة بالبني الفاتح موقعها قسم الحيوانات البحرية كما تبينه الصوررقم 5الحافة "جـ"، حيث يفصل بين هذا الشريط و المشهد في الأعلى صفين من المكعبات الصغيرة لونت باللون الأسود كما تبينه الصورة رقم 5الحافة "د"

وفي الأخير نجد أن المشهد العلوي أطر لوحده بثلاثة صفوف من أوراق الأشجار لونت باللون البني الفاتح المائل إلى الأخضر كما هو مبين في الصورة رقم الحافة "هـ" .

- الحقل (المجال):

نجد في وسط اللوحة صورة لـ "أنفتريت" عارية مسترخية فوق عربة غمرت المياه عجلاتها إلى المحور وقد أحيطت بها أوراق الأشجار.

ووضع وجه لرأس "أوسيانوس" في زاويتي اللوحة وقد أستعمل اللون الأحمر والبني والأسود والأبيض لتلوين وجهه،حيث تبدو اللوحة جد متدهورة ولا يسعنا فهم محتواها جيدا وبقاء شطرها الآخر في إحدى منازل الواجهة البحرية لا تبدو واضحة جدا.



صورة رقم 05: فسيفساء الإله أوسيانوس

*** نموذج لبطاقة جرد:**

- رقم الجرد القديم (المتحف):	0967
- إسم التحفة:	لوحة فسيفسائية
- تاريخ الاكتشاف:	- في القرن الرابع ميلادي
- مكان الاكتشاف:	- في منزل ذو طوابق
- عنوان اللوحة:	- فسيفساء بنات البحر الأربعة
- الورشة (الصانع):	هيبون (عنابة)
- العصر:	روماني
- المقاسات خلال الاكتشاف:	- الطول: 3,52 م - العرض: 1,99 م
- المقاسات الحالية:	نفسها
- مادة الصنع:	الرخام الأبيض وعجينة الزجاج
- تقنية الصناعة:	Tesselatum
- مقاسات المكعبات:	- من 0,5 إلى 1 سم
- مكان الاقتناء:	موقع هيبون الأثري
- مكان الحفظ:	متحف هيبون
- القاعة:	الثانية
- مكان عرض اللوحة:	- معلقة على الحائط بجانب باب الغرفة.
- الألوان المستعملة:	- الأخضر، الأسود، البني، الأحمر والرمادي.
- الترميم:	- تم ترميمها على الجوانب وقليلا في الوسط
- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:	مقبولة
- حالة الحفظ الحالية:	حسنة
- موضوع الفسيفساء:	ميتولوجية
- نوع الفسيفساء:	حائطية
- طبيعة السند:	- إسمنت

- حالة السند:	- متوسطة

- حالة سطح الفسيفساء:	- تقشر - وجود ثغرات - ملتحمة

* **الصورة:**



* **الوصف:**

- هي عبارة عن لوحة فسيفسائية مستطيلة الشكل،تضم مشهد لبنات البحر الأربعة تمتطي حيوانات خرافية بحرية مع وجود بعض الأسماك المختلفة ووضعت خطوط مستقيمة تعبر عن هدوء البحر، حيث زينت هذه اللوحة بإطار من الزخارف الهندسية و النباتية.

*** الملاحظات:**

- تم وضعها في مكان لا يليق بها فقد إحتوت القاعة على عدة تحف أخرى، هذا يجعل اللوحة ليست محل اهتمام كاف بها.

- بداية تقشر اللوحة من جوانبها و كذلك وجه عروس البحر وبعض الأماكن في وسط اللوحة

*** الببلوغرافيا:**

- Jean-MarieBlas de Roblès et Claude Saintes : **Sites et monuments antiques de l’Algérie**, Achevé d’imprimer en mars 2003, Dépoint légal à parution imprimé en VE.
- Saïd Dahmani : **HippoRegius**, Achevé d’imprimerie par Raja Graphic, 2011.
- سعيد دحماني، جان بول موريل، **فسيفساء هيبون**، متحف هيبون، المركز الثقافي الفرنسي، عنابة، 1993.
- البضاوية بلكامل، مظاهر إقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي،المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث،القسم الأول .

*** فسيفساء عرائس البحر الاربعة:**

**** الدراسة الوصفية:**

- الحواف:

مثلت حواف هذه اللوحة بشريط عريض يحتوي على زخارف هندسية و نباتية اعتمد في تلوينها على اللون الأحمر،الأخضر،البني و الأبيض ،حيث وضعت على خلفية سوداء كما هو مبين في الصورة رقم 06 الحافة "أ"، بعد ذلك مباشرة نجد شريط صغيرذو صفين من المكعبات أخذ اللون الأصفر كما هو مبين في الصورة رقم 06الحافة "ب".

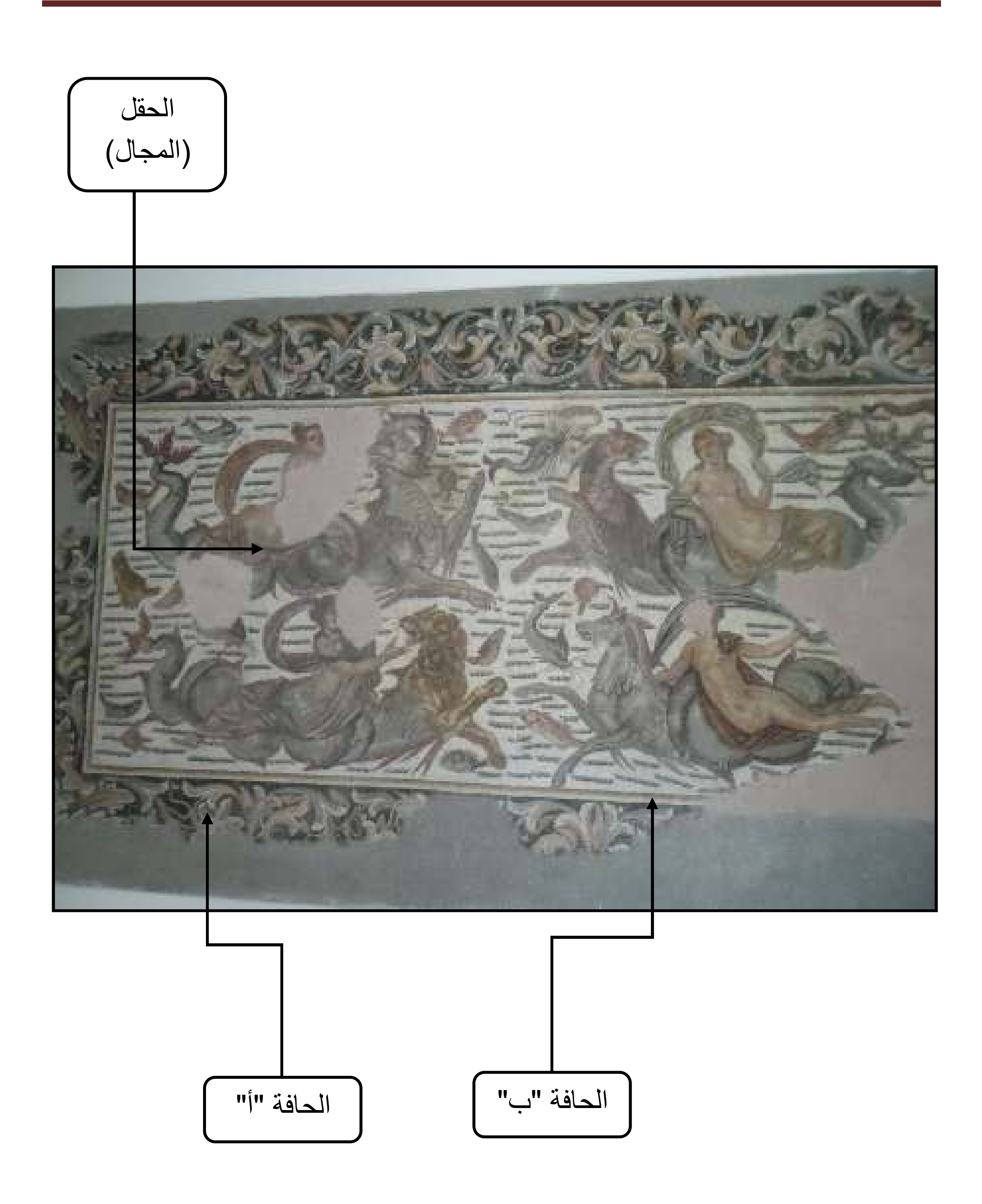
- الحقل (المجال):

نجد في وسط اللوحة مشهد لأربعة عرائس البحر ذوات الجسم النحيف ذات شعر أصفر ربط للخلف وهي عارية تمتطي ظهور أربعة حيوانات خرافية، تلك العرائس تمسك بيدها وشاح أخضر متجه للأعلى.

هذه الحيوانات لديها رؤوس حيوانات برية مختلفة كالأسد، النمر و الحصان أما ذيولها تشبه ذيول الأسماك البحرية، تنتشر الأسماك في كل جهة من اللوحة وقد لونت باللون الأزرق وعلى الجوانب باللون الأسود.

كذلك نجد سرعة حركة الأمواج التي مثلت بخطوطلونت باللون الأزرق.

كما نجد أيضا مثل هذه اللوحة لعرائس البحر منتشرة في لوحات أخرى كاللوحة الفسيفسائية الموجودة بمنطقة تبسة في لوحة "حمامات حي الخيالة".



صورة رقم 06: فسيفساء عرائس البحر الأربعة

* نموذج لبطاقة جرد:

- رقم الجرد القديم (المتحف):	0967
- إسم التحفة:	لوحة فسيفسائية
- تاريخ الاكتشاف:	في القرن الثالث ميلادي
- مكان الاكتشاف:	في كنيسة القديس أوغستين
- عنوان اللوحة:	فسيفساء سيدنا نوح
- الورشة (الصانع):	لا يوجد
- العصر:	روماني
- المقاسات خلال الاكتشاف:	- AB: 1,50م -BC: 3,58م - CD: 1,10م - DE: 3,56م - EF: 1,54م - FG: 5,32م - GH: 4,70م - HA: 5,32م H G c b A B E F
- المقاسات الحالية:	- نفسها ماعدا:HA: 4م،BC فقد رمم الجزء الباقي منجهة اليمين فأصبح قياس AB: 1 ,55و cd: 1,06
- المادة:	الرخام الأبيض
- تقنية الصناعة:	Tesselatum
- مقاسات المكعبات:	- من 0,5 سم إلى 1 سم
- مكان الاقتناء:	موقع هيبون الأثري
- مكان الحفظ:	متحف هيبون
- القاعة:	الثانية
- مكان عرض اللوحة:	على الأرض
- الألوان المستعملة:	- الأسود، البني الفاتح، والرمادي
- الترميم:	- تم ملئ معظم أجزاء اللوحة بمادة الملاط،وترميمبعض حواف اللوحة.
- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:	مقبولة

- حالة الحفظ الحالية:	سيئة
- موضوع الفسيفساء:	حيوانية
- نوع الفسيفساء:	أرضية
طبيعة السند:	- إسمنت
- حالة السند:	- متوسطة
- حالة سطح الفسيفساء:	- تقشر - تفتت - تشقق - ترسبات - تشوه اللون - وجود ثغرات - ملتحمة

* **الصورة:**



* **الوصف:**

- عبارة عن لوحة فسيفسائية على شكل حرف "U" موضوع بطريقة مقلوبة ، تحتوي على أشكال رباعية كبيرة، يليها شريط عريض مزخرف بأشكال هندسية منحنية ،وبعد ذلك نجد مربعات صغيرة بها صور لرؤوس حيوانات مختلفة.

* **الملاحظات:**

- يغلب عليها الغبار مما يجعل رؤيتها غير واضحة.

- مقطوعة (غير كاملة) يجعل فهمها غير واضح.

- موضوعة في مكان غير مناسب لها.

- عدم وجود بطاقات تعريفية للوحة الفسيفسائية.

- اندثار جزء كبير من المكعبات.

* **البيبليوغرافيا:**

لم يتم العثور على مراجع تتحدث عن هذه اللوحة.

*** فسيفساء سيدنا نوح:**

***- الدراسة الوصفية:**

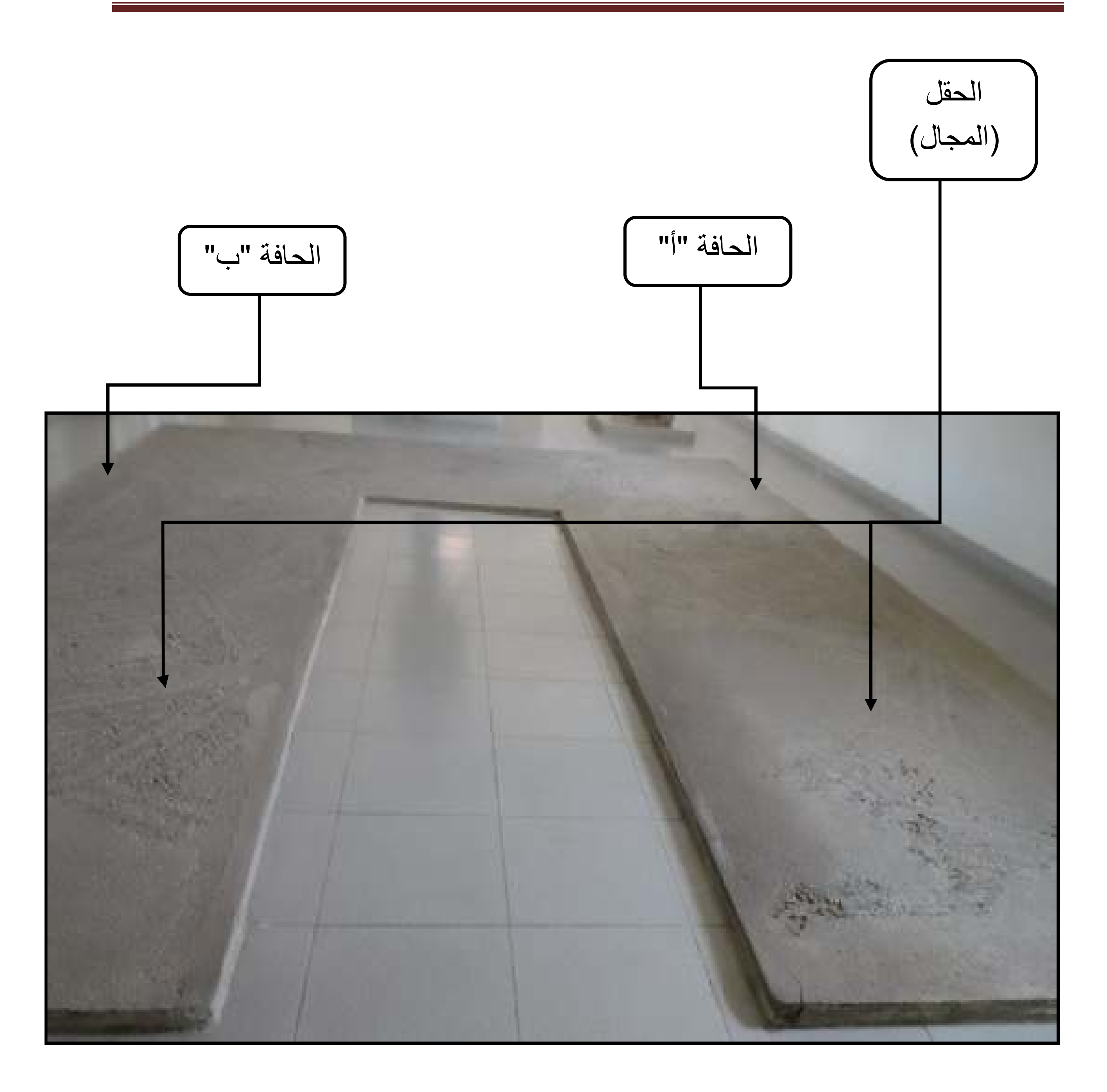
- الحواف:

نجد أن حواف هذه اللوحةمن الجهة اليمنى وما بقى منها عبارة عن شريط عريض مزخرف بأشكال هندسية وخطوط منحنية مترابطة فيما بينها كما هو مبين في الصورة رقم 07 حافة "أ" أما من الجهة اليسرى فنجد أن الحافة زينت بمربعات تشبه الطوب المستعمل في بناء الجدران كما هو مبين في الصورة رقم 07 حافة "ب".

- الحقل (المجال):

يبين حقل هذه اللوحة على وجود أشكال هندسية عبارة عن مربعات حيث نجد داخل هذه المربعات خطوط منحنية متداخلة فيما بينها حيث نجد كذلك صور للحيوانات التي أخذها سيدنا نوح معه في السفينة، وهذه الحيوانات هي: حمار الوحش، غزال، بطة، بقرة وحصان.

حيث نجد أيضا مثلثان بهما خطوط عريضةفي جانب هذه المربعات الكبيرة أما وسط اللوحة من الجهة العليا يظهر أن هناك بعض الأشكال المتداخلة لا تظهر جيدا بسبب عدم إكتمال اللوحة وشدة تضررها.



صورة رقم 07: فسيفساء سيدنا نوح

❖ إقتراح بعض الحلول حول اللوحات الفسيفسائية :

1- الفسيفساء الهندسية :

- وضع حاجز حول اللوحة لتحديد الرؤية الجيدة.
- عدم المشي أو الدوس على اللوحة .
- وضع بطاقات تعريفية للوحة الفسيفسائية.

2-فسيفساء منظر عام لمدينة هيبون :

- تبديل مكان وجود اللوحة و محاولة إسترجاع الأجزاء الناقصة.
- إزالة النافذة التي تقسم اللوحة لشطرين.
- القيام بعملية صيانة الحائط المعلق عليه اللوحة لحمايتها من التشقق أو إنهيار مكعباتها.
- القيام بعملية ترميم أو صيانة الفراغات الناقصة نتيجة لتساقط مكعبات اللوحة.

3- فسيفساء الصيد:

- تقريبها من الأرض حتى يتسنى للزائر رؤيتها بشكل أفضل.
- من الأفضل لو علقت في مكان بعيد نوعا ما عن اللوحة المعروضة على أرضية القاعة، ليتسنى للزائر رؤيتها بشكل جيد دون عائق.

4- فسيفساء غلمان الحب جامعي العنب :

- إعادة عملية الصيانة للوحة بطريقة علمية، دقيقة غير ظاهرية للعيان، كما هو واضح في الجهة اليسرى للوحة.

- العمل على ترميم و صيانة اللوحة بشكل دقيق ، كما هو واضح في للوحة.

5- فسيفساء الرب إوسيانوس:

- تغيير كيفية فتح الباب لكي لا يلامس اللوحة .

- محاولة تغيير مكان عرضها ليتسنى للزائر رؤيتها بدقة.

- محاولة وضع صور تقريبية لشكل اللوحة السابق فهي غير مفهومة تماما ما عدا رأسي "الإله أوسيانوس".

6-فسيفساء بنات البحر الأربعة:

- لابد من تبديل مكان اللوحة الفسيفسائية ووضعها في مكان يليق بها .

- محاولة ترميم اللوحة بالنسبة للأجزاء الناقصة فيها .

7-فسيفساء سيدنا نوح:

- تبديل مكان "أي قاعة" عرضها.

- وضع حاجزا يحدد مكان رؤيتها لتجنب فقدان بعض مكعباتها.

أولا : تعريف الفسيفساء الميتولوجية :

هي تلك الصور أو المشاهد الفسيفسائية التي تروي القصص الخرافية ذات الخيال و التصور حول الأساطير الخرافية التي تروى عن الأباطرة بصفة عامة ،كذلك تخصص تصورات عن مدى عظمة و قوة الآلهة و معجزاتها بصفة خاصة .

حيث تختلف جوانب حياتهم بمختلف مجالاتها اليومية و الدينية كمراحل متعددة بين الأباطرة و الآلهة مثل الإله باخوس أو ما يعرف بالأسطورة الديونيسية ،حوريات البحر الأربعة ، الرب أوسيانوس و غيرها من اللوحات التي تتناول موضوعات مختلفة الأحداث و التي أستخدمت فيها تقنيات مختلفة عن بعضها البعض مما جعلها محل دراسة.[1]

1 - ع،لطفي و م،ياسين،مذكرة تخرج لنيل شهاة الليسانس علم الآثار القديم،الفسيفساء الميتولوجية المعروضة بمتحف تيمقاد ،ص13 ، 2009

ثانيا : التفسير الميتولوجي لفسيفساء ملائكة الحب قاطفي العنب :

هي فسيفساء تمثل صورة "ديونيزوسية" وهي الأجنة تقطف العنب،عثر عليها في منزل فخم بجوار كنيسة السلام بموقع هيبون الأثري في القرن الثالث ميلادي .[1]

الصورة تعبر عن مشهد ذا طابعميتولوجيللملائكة و هم في مهمة لقطفالعنب من أغصان الشجرة المنتجة للعنب، كل في مهمته منهم من يقطف العنب و يجمعه و الآخر يحضر لعملية عصره وتحضيره لهيئة خمر"نبيذ"،حيث أنها رمز من رموز ألهة الخمر "باخوس"، كذاك يعبر عن معتقداتهم المتمثلة في إرضاء إله الخمر .

و بالتالي يعالج هذا المشهد حياة الإله باخوس حيث نلاحظ أنه برز بطريقة غير مباشرة و ذلك من خلال تجسيده كأله الدالية و موسم قاطفي العنب و إستهلاك الخمر من خلال رموزه المتنوعة كعنقود العنب ، الدالية ،كوؤس الخمر....... إلخ.

حيث كانت تقام حفلات خاصة بالأسرار الباخية على شرف الإله باخوس في كل المقاطعات الرومانية □لا□ة مرّات في السنة□م منعت رسميا□إر دعوى من مجلس الشيوخ الروماني سنة 186ق.م ،وذلك من خلال طابعها المشكوك في أدابه و الخطر التي تكّونه على أمن الإمبراطورية.

هذا لم يمنع متعبدين الإله عن ممارسة طقوسهم بشكل واسع بالأراضي النوميدية و الموريطانية حتى في عهد القدّيس المسيحي أغسطس (بمدينة مداورش).

و تواصل تأ□ير الأسرار الباخية بشمال إفريقيا خلال الفترة المسيحية بعد إستبدال "الخمر الإلهي المقدّس لباخوس" ب "خمر المناولة" لدى الكنيسة التي وظفّت معظم رموز الأبدية التي نشرتها الديانة الباخية في الفن المسيحي (مشاهد موسم قطاف العنبو الدالية، الراعي الصالح، الجنّي ، كأس الشراب...)[2]

1- نقلا عن البطاقة التعريفية للوحة المعروضة بمتحف "هيبو□" عنابة

F.Cumont, Les religions orientales dans le paganisme romain. Paris 1929. p 201.-2



الصورة : فسيفساء غلمان الحب قاطفي العنب

ثالثا : التفسير الميتولوجي لفسيفساء الإله"أوسيانوس"

هي صورة فسيفسائية تمثل "أوسيانوس" محيط بعروس البحر "أنفتريت" كرمز لموقع المدينة البحري،عثر عليها في إحدى منازل الواجهة البحرية لموقع هيبونالأثري،في القرن الثالث ميلادي.[1]

الصورة تعبر عن مشهد ميتولوجي لعروس البحر "أنفتريت" ابنة الإله "نيري" حيث تعتبر هي البنت المعروفة من بناته، مستلقية فوق عربة مع أنها عارية تماما وتغمر المياه عجلات هذه العربة و بالتالي أحيطتبشريط من أوراق الشجر مع وضع رأس لإله البحر "أوسيانوس" في زاويتي اللوحة بشكله الخرافي محاط هو كذلك بشريط من أواق الشجر يعبر عن حراسته لعرائس البحر و بالأخص "أنفتريت" التي تعتبر الأبنة المفضلة .

نستطيع القول أن هذه الصورة تعبر عن أسطورة بحرية ترمز إلى الطابع البحري للمدينة وذلك نسبة إلى وقوع المدينة في خليج هيبون "عنابة".[2]

بالنسبة لهذه اللوحة فإنها لا تظهر جيدا حيث أن نصفها العلوي غير موجود، لا يسعنا فهمها جيدا و تكاد تنعدم أو بالأحرى المصادر و المراجع التي تتحدث عن هذه اللوحة .

1- نقلا عن البطاقة التعريفية للوحة المعروضة بمتحف "هيبو□" عنابة

2- نقلا عن "وليد" مرشد متحف هيبو□ عنابة



الصورة : فسيفساء الرب أوسيانوس

رابعا : التفسير الميتولوجي لفسيفساء عرائس البحر :

هي فسيفساء تمثل عرائس البحر تمتطي حيوانات خرافية، ،عثر عليها في إحدى المنازل للواجهة البحرية لموقع هيبو الأري في القر الرابع ميلادي. [1]

الصورة تعبر عن مشهد ميتولوجي يعالج الحياة البحرية لبنات الإله "نيري"،حيث نرى أربع عرائس بحر عاريات يحملن في أيدهم وشاح مع ربط شعر الرأس إلى الخلف، مسترخين على ظهر حيوانات خرافية بحرية و كانت طريقة إسترخائهم متشابهة، هذه الحيوانات لديها رؤوس حيوانات برية مختلفة كالأسد، النمر، الحصا و التنين، أما ذيولها تشبه ذيول الأسماك البحرية، مع وجود العديد من الأسماك المختلفة في كل جهة من اللوحة، حيث مثل البحر بخطوط تعبر عن هدوءه .

في الميتولوجيا الرومانية تقول أ الإله "نيري" قد تزوج من "دوريس" التي أنجبت منه خمسين فتاة رائعة الجمال و تدعى بفتيات البحر،والمعروفة فيهم هي "أنفتريت"،مع ملاحظة مشهد بحري جمالي يظهر الثروة السمكية التي كانت موجودة في خليج هيبو.

وهذا كله يعبر عن إله البحر "نيري" الذي يعتبر أقدم إله بحر من "نبتو" وهذا كا حسب رأي البعض و آخرو يرو من أنه إبن "أوليسو" و الأرض .

بالإضافة كا يشكل إله البحر في هيئة شخص مسن هادئ و مسالم، حيث يدعى في أغلب الأحيا بعجوز البحر [2]

1-نقلا عن البطاقة التعريفية للوحة المعروضة بمتحف "هيبو" عنابة

2- Grimal(p),mythologie grec et romain,editionillustreé de nombreuses reproductions pock,p131



الصور :فسيفساء بنات البحر الأربعة

خاتمة :

تعتبر الفسيفساء من أهم اللقى الأثرية في الفترة الرومانية حيث عرفت أهمية كبيرة حول العديد من جوانب الحياة العتيقة في الفترة القديمة بالتالي هي من أجود الشهادات المصورة وهي وسيلة من وسائل التعبير الذي عبر بها الإنسان من خلالها عن مكوناته و مجد معبوداته وصور الأساطير و الخرافات المختلفة لجميع حياتهم من حيوانات، مناظر طبيعية و الحفلات الفاخرة بحسب معتقداتهم الخاصة التي تعود إلى الفترة الرومانية حيث تكتسب مشاهد هامة ذات قيمة جمالية تبهر الأعين، كذلك أنها لا تكتفي بالجانب الواقعي فقط بل أنها تتعداه نسبة إلى أنه فن زخرفي رائع بدوره

حيث نستطيع القول أن هيبون تقدم أروع المشاهد حول هذا الفن الروماني الرائع ،فمن وراء كل اللوحات الفسيفسائية الموجودة في المتحف ،فإنها تضرب لنا موعد مع الألوان الفاخرة و المختلفة لتبين ذوق الفنان و أصحاب البيت إتجاه هذه الألوان وكيفية تجسيدها من الناحية الزخرفية للزهور،الميثولوجيا و الحياة الفكرية في إتجاه الطبيعة و مخلوقات البحر

وهذا لتميزها بالدقة في الإنجاز و التقنيات المعتمد في هذه اللوحات كمنظر عام لمدينة هيبون أو مشهد لعرائس البحر....إلخ وغيرها من اللوحات الفسيفسائية مثل لوحة أنفتريت ....إلخ تبين مدى إشتياق الرومان للبحر و مدنهم الساحلية مما أدى بهم إلى التعبير ذلك في اللوحات الفسيفسائية

وفي الأخير نستنتج حسب الدراسة التي قمت بها حول اللوحات الفسيفسائية مدى توفر مدينة عنابة أو بالأحرى متحف "هيبون" على تنوع المواضيع الميثولوجية و القيمة الفنية التي من أجلها تكون موضوع دراسة

أرجوا أن يكون بحثي هذا قد مس الموضوع المطلوب و أن يستفسد منه جميع الإختصاصات وليس أصحاب هذا الإختصاص المعنيين فقط بهذا الفن بل ولابد من تعريفه ونشره للعامة خلال البحوث و الملتقيات و كذا يمكن إستغلاله من طرف الوسائل الأخرى لإيصال هذه الرسالة للجميع

قائمة المراجع

- المراجع باللغة العربية:

1. أحمد إبراهيم عطية: **ترميم الفسيفساء الأثرية**، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

2. البضاوية بلكامل،**مظاهر إقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي**،المعهد الوطني لعلوم الآثار و التراث،القسم الأول .

3. سعيد دحماني: **من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضاري**، عنابة، اللجنة السياحية والرياضية للمجلس الشعبي البلدي، 2002. **هيبون الملكية**، الجزائر، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، دون تاريخ.

4. عبير قاسم: **فن الفسيفساء الروماني – المناظر الطبيعية-**، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998.

5. عزت زكي حامد قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد: **الآثار القبطية والبيزنطية**، الإسكندرية، دار البستان للنشر والتوزيع، 2004.

6. عزت زكي حامد قادوس: **تاريخ عام الفنون**، الإسكندرية، دار البشاني للنشر والتوزيع، 2009.

7. محمد الصغير غانم: **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**، دار الهدى، دون تاريخ.

8. محمد بن إبراهيم جندلي، **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا**، الكتاب الأول، مطبعة المعارف، 2007.

9. منير بوشناقي: **المدن القديمة في الجزائر**، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.

10. ناهض عبد الرزاق القيسي: **الفنون الزخرفية – العربية والإسلامية -**، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1429 هـ- 2009 م.

- المجلات والمذكرات :

1. بلقاسم بلعرج: **بونة (عنابة) كما وصفها الرحالة العرب والغربيون**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، قالمة: مديرية النشر الجامعية، العدد 1، 2007.
2. سعيد دحماني، **عنابة – فن وثقافة-** ، وزارة الإعلام، الجزائر.
3. ع، لطفي وم،ياسين،مذكرة تخرج لنيل شهاة الليسانس علم الآثار القديم،**الفسيفساء الميتولوجية المعروضة بمتحف تيمقاد** ، 2009
4. موسى ديب الخوري: **الفسيفساء فن عريق ومتجدد**، م. ماجد الزهر.

- المراجع باللغة الفرنسية :

1. Bailly (M) **: Le vert**, chapitre IV, in Berducou (M) : **La conservation en archéologie**, Ed Masson, Paris, 1990.

2. E. Marec, **Hippone antique Hippo Regius**. Imp officielle. Alger 1950. p 44

3. **Monuments chrétiens d'Hippone**, Ministère de l'Algérie, sous direction des beaux arts, Paris.
4. *F.Cumont*, **Les religions orientales dans le paganisme romain**. Paris 1929

5. Fiche descriptive**, Musée et site d'Hippone**.

6. Galli (G): **L'art de la mosaïque**, Paris, 1989.

7. Grimal(p),**mythologie grec et romain**,edition illustreé de nombreuses reproductions pockt,1951

8. Guide du musée : **La mosaïque : Théorie et techniques pour la conservation et la restauration.**

9. H'sene Derdoure**, Annaba**, 25 Siècles de vie quotidienne et le luttes, Tome 1, Alger, 1928.

10. Rossi (F) : **La Mosaique**, Paris, 1971.

11. S. Dahmani. J P. Morel, **Mosaïques d'Hippone**. Le musée d'Hippone. Centre Culturel Français.

12. **: Hippone Reguis**, 1^{er} Edition, 1973.

13. : **Hippo Regius**, Achevé d'imprimerie par Raja Graphic, 2011.

14. : **Hippone**, El : Idsud/inas, 1^{er} Edition, Année 2005.

15.Xavier Delestre : **Dossiers d'Archeologie**, N° 286, Septembre 2003.

الفهرس

خطة البحث :

- شكر و تقدير .

- الإهداء .

- مقدمة .

- الفصل التمهيدي : مدينة هيبون .

أولا : الموقع الجغرافي لمدينة عنابة.

ثانيا : أصل التسمية .

ثالثا : المراحل التاريخية التي مرت عليها المدينة .

1 - عصور ما قبل التاريخ .

2 - هيبون النوميدية .

3 - هيبون في الفترة الرومانية .

4 - هيبون في عهد الوندال .

5 - البزنطييون في هيبون .

6 - هيبون في العهد الإسلامي .

رابعا : الحفريات الأثرية التي أجريت على مدينة هيبون .

1 - حفريات الحمامات الشمالية .

2 - حفريات الحمام الجنوبي .

3 - حفريات حي الساحة العامة .

4 - حفريات سوق هيبون .

5 - حفريات المنطقة الجنوبية من الحمامات الشمالية .

خامسا : كيفية توزيع و تقسيم المكتشفات الأثرية لمتحف هيبون .

1 - لمحة عن متحف هيبون .

2 - محتويات المتحف .

- الفصل الأول : عموميات عن الفسيفساء .

أولا : تعريف الفسيفساء .

أ- لغة .

ب- إصطلاحا .

ثانيا : المراحل التاريخية لتطور فن الفسيفساء .

1 - في بلاد الرافدين .

2 - " " المشرق .

3 - " " اليونان .

4 - " العهد الروماني .

5 - " " البيزنطي .

ثالثا : أنواع الفسيفساء .

1 - Opus sectile

2- Opus tessellatum

3 - opus signinum

4 - opus vermiculatum

رابعا : طرق التصوير بالفسيفساء .

1 - الطريقة المباشرة .

2 - " الغير مباشرة .

خامسا : المواد المستعملة في صناعة الفسيفساء .

1 - المواد الطبيعية .

2 - " الإصطناعية .